رواية

ملكة يوم

-١٦٢٠-

Very Rev. Solomon Fairneny

2023.70.35

# رواية

# ملكة بورثيونتاليا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

# رواية

# ملكة يوم في مونتاليا

ذات

سبعة فصول تاريخيه تمثيليه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرني

ــ ١٦٢ ــ

# الممثلون

| عدد | | |
|---|---|---|
| ١ | هنري فورديس | دكتور |
| ١ | لمبيلت | بوليس سري |
| ١ | ولسن | |
| ١ | هاريديت | قس |
| ١ | جان | راهب |
| ١ | فرنسيس سيول | محامي |
| ١ | فاريتزا | رئيس الوزراء السابق |
| ١ | ديميتروفيتش | رئيس الجند |
| ١ | فراديسكي | رئيس الوزراء الحالي |
| ١ | بيلتش | طبيب الملك |
| ١ | هربرت | قائد الشرطة |
| ١ | الامير قسطنطين | ولي العهد |
| ١٢ | | |

عـــدد
١٢

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ايتالي | ملكه مونساليا |
| ١ | ماري | والده هنري |
| ١ | استفالي | خليله الامير |
| ١ | انجيلكا | ربيبه الدير |
| ١ | كاتينا | مرضعه |
| ١ | اوغستينا | ام ايتالي |
| ١ | اولغا | ابنة الملك |
| ٦ | رجال شرف | |
| ٤ | رجال الكونت فاريتز | |
| ٦ | جند | |
| ٦ | نساء شرف | |
| ٤٠ | | |

# الفصل الاول

## في غرفة الانتظار في الدير

— ١ —

هذي اياتالي ماري هيبلت ولسن

هذي ايتها المعبودة اياتالي . هوذا اجازة الزواج ونحن
الان في الدير في غرفة الانتظار . نحن على ابواب
مستقبل حياة جديدة وسوف نقتبل بركة الاكليل
المقدس فتصيرين شريكة حياتي . هل انت راضيه
عن هذا الاقتران . الا تندمين على اقترانك
بي يا اياتالي

اياتالي كلا لانني عرفت مباديك فاحببتك كل الحب .
واثق بك كل الثقه

هذي من كل قلبك تثقين بي انني اهل لحبك

اثيالي نعم ومن كل عقلي ونفسي

لهذي بالسروري . وانك متى صرت لي وتلحت

باسمي احيد قادراً ان ادفع عنك بحق واحميك

من كل مضطهد يريد ازعاجك

— ٢ —

هيملت والموجودين

هيملت مولاي يجب ان تعجل في الدخول لان الرجل

هنا

لهذي في هذه القرية

هيملت نعم وقد جاء راكباً دراجة بصفة سائح

ولسن ربما كان سائحاً

هيملت هو نفسه لقد تبعنا من البيت لما ركبنا

العربة على دراجته ولحق بنا

ولسن اوثق انت من معرفته

هيبلت تمام الثقة

هذي ماذا فعل عندما شاهدته

هيبلت دخل الحانه وشرب كاساً وسال الخادم عن ادارة

التلغراف في القريه وسار حالاً ولابد قد ابرق

الى اصحابه يعلمهم بوجودنا ههنا

ولسن اذا عجل في الاكليل ما استطعت

ماري من الضروري ياولدي ان اذهب بالدسه

ايبالي الى النزل وادعو انت القس ماريناود

لاتمام العقد ومباركة الاكليل وسيظل معنا

ولسن وهيبلت للمحافظة علينا

ولسن لقد علمت ياسيدي بان القس ماريناد ذهب في

السياحة مع زوجته ويوجد مكانه وكيل يدعى

القس ماريديث

هنري اذهبوا جميعكم الى المنزل وانتظروني واياكم وذلك الرجل واستعدي يا ايثالي للوقوف في الاكليل فاقابل القس ماريديث واجيء به

ايثالي لكن ما تشاء

هيلدا عجل باستدعاء القس ما استطعت

هنري سيروا كلكم

— ٣ —

هنري

هنري اشعر باسف كلي لغياب القس ماريناره صديقي. وفضلاً عن رغبتي بان لا يقوم سواه بصلاة الاكليل. فانني كنت متكلا على مساعدته لانه مخلص. واذا كلمته

يفهمني ونصيحته حاضرة لارشادي فغيابه ابتداء المعاكسات ونخأ ارفقني (يطرق الباب)

— ٤ —

جان لهذي

جان ماذا يطلب مولاي

هذي متنزهة وانا في قاعة الانتظار ولي مهمة ضروريه اريد لاجلها مقابلة القس ماريديت

جان ان القس مشغول الان بالكلام مع رئيس الشرطة فهل لك ان تعطيني بطاقتك لادفعها اليه

هذي بكل سرور

جان الدكتور لهذي لوردس . تفضل ياسيدي

وخذ كرسياً وانتظر قليلاً ريثما يبادر اليك

هذي اريد التعجيل

جان سأفعل استطاعتي

هذي اريده لامر ضروري

جان ليكن ما تريد

— ٥ —

هذي

هذي ارى ان الاقدار تعاكسني وان اكليل على

اتيالي سوف لايتم .. لان رئيسة الدير قالت

لي عندما زارتني اذا رفضت تسليم

اتيالي لاولئك القوم الذين ارسلوني

اليك لاطلبها فان حياتك تكون في

خطر عظيم . ما معنى هذا التهديد والتخويف

ولو عبيد مثلي نجاتهم . لوكانوا رجالاً شرفاء
لطهروا نفوسهم واطلقهم لغاية شريرة لايجسرون
على الظهور وماهم الاجمعية ريبه كان والدالفتاة
احد اعضائها من يكون اولئك الناس وكيف
اطرح اتيالي بين ايديهم ذلك لايكون ساحميها
بعنايتي واحوزها بجملها اسمي فلا يجسر احد على
الاقتراب منها .. اهلاً بالاب المحترم

— ٦ —

هذي ماريديت

ماريديت اني متاسف لانتظارك طويلاً يادكتور
لانني كنت مشغولاً مع رئيس الشرطه مريما
تشاء

هذي اتيتك لامر ضروري يستوجب العجله وقد

اسفت لغياب صديقي القس مارينارد فقد

جئت خصوصاً من لندن لاجله . لانه من

اعز اصدقائي لانني ولدت في هذه القرية

ووالدي تكلل في هذه الكنيسه ومات

ودفن في مقبرتها

ماريديت عندما قرات اسمك على البطاقه تذكرت

انك تنتسب الى الدكتور فوريس العظيم

فصديقك القس مارينارد الان في

فرنسا وانا وكيله فبماذا استطيع ان

اخدمك

هذى اتيت لانال بركة الاكليل على فتاة

احببتها وتحبني وهي الان في النزل تحت

عناية والدتي

ماريديت هل لديك اجازة الزواج

هدي نعم وهاهي

ماريديت حسن .. ولكنني لسوء الحظ لا استطيع
ان اباركك الليلة يادكتور

هدي لماذا هل الاجازة غير صحيحة

ماريديت كلا انها صحيحة. ولكنني لا استطيع
ان اكللك

هدي ما الداعي .. ليت القس مارنيارد هنا

ماريديت ولو كان القس مارنيارد هنا فلا يستطيع
ذلك

هدي لماذا وما الموجب

ماريديت اصرح لك انه عند الساعة الثالثة والنصف
بعد ظهر اليوم وردني نبأ برقي بذلك

هنري	بنبأ برقي . ممن

ماريديث	النبأ باسم الوكيل الاسقفي موقع باسم فرنسيس سيوال

هنري	ما شأن ذلك المحامي بأمر زواجي

ماريديث	لا اعلم . إن النبأ يقول . الدكتور هنري فوردس والانسة ايتالي رومالي سيحضران اليوم الى الدير وبيدهما اجازة زواج من لندن احذرك من اكليلهما لاسباب مهمة جداً . اقارب الفتاة واوصياؤها سيكونون عندك مساءً

هنري	اقارب الفتاة واوصياؤها . ليس للانسة رومالي اقارب واوصياء . بل هي وحيدة في هذه البلاد . ماتت

ابوها وليس لها من يعولها وهي في قصري منذ
ستة اشهر لاتعرف احداً في المدينة مطلقاً
وان هذا النبأ خدعة

ماريدبت انى اشعر بانك تكدرت من هذا المنع
وليس النبأ خدعة ولو استطيع ان اشرح
لك اكثر لتعجبت انما عند وصول الجماعة
ستعرف كل شيء

هنري ان ذلك شأنك لنا

ماريدت لا اشراك في الامور وقد ورد نبأ اخر
من الوزارة الخارجيه لرئيس الشرطة
القائد هربرت وقد كان يكلمني بهذا
الخصوص

هنري ان الرئيس هربرت من اعز اصدقائي ايمكن

ان اشاهده

ماريديت نعم . هلم ايها الرئيس هربرت

— ٧ —

هربرت هنري ماريديت

هربرت سلام ايها الدكتور

هنري هل النبأ صحيح يا عزيزي هربرت

هربرت لاشك في صحته فاين الفتاه الان

هنري تحت عناية والدتي

هربرت ان والدتك سيدة فاضلة وحكيمه .

هنري ما معنى هذه الاسرار

هربرت عند قدوم اولئك الناس نعرف كل شيء

هنري من هم اولئك الناس

هربرت قوم يجلونك ويحترمونك مزيد الاحترام ويحب

ان ننتظر قدومهم

هذي لا استطيع ان انتظر واري انه يجب لا اروع في كليلي على الفتاة التي احبها ويحبني لا اكون حائزاً حق الدفاع عنها يجب الشريعة لانقاذها من محاربيها

هربرت ذلك لا يكون

هذي لماذا لا يكون . اوضحوا . اروني سبباً يقنع . لا اسمع منكم غير رموز والغاز . فتاة تحبني واحبها وتريدني قرينا لها فكيف لا اقدر ان اتكلل عليها . اي شريعة تمنعني

هربرت ليست الشريعه التي تمنعك . ها قد اقبل القوم وسيوضحون لك كل شيء

— ٨ —

ونيس هربرت هذي ماريديت

ونيس هل انا بحضرة الدكتور هذي فوردليس

هذي نعم

ونيس اسمحوا لنا بالانفراد

هربرت ليكن ما تريد هالم ايها الاب

— ٩ —

هذي ونيس

ونيس اجلس يا دكتور

هذي ما معنى كل ذلك

ونيس اظنك تعرفني

هذي نعم . وليس من احد يجهل المحامي الشهير

ونيس سؤال

زنيس اصغ اليَّ

هنري انني مصغ اليك ولكن ما معنى ضحكك اليلي

زنيس الذي اريده منك ان تكون رجلاً شريفاً

حكيماً. انت تقصد الاقتران بالفتاة التي

عرفتها باسم ايتالي روماني

هنري نعم وما المانع

زنيس انني مضطر ان اطلعك على حقيقة تظهر

لديك غريبه ومدهشة

هنري ما تلك الحقيقه

زنيس ان ايتالي روماني هي الوريثة الشرعية

لعرش مونتاليا. فقد مات ملك البلاد

الذي كان قد تبوأ العرش سبعة عشر

عاماً دون حق شرعي بل اختلسه اختلاساً

والفتاة التي قد عرفتها يتيمه فقيره هي اليوم الملكه

هذي اتيالي ملكة

زنيس نعم انها ملكة موتتاليا

هذي اواه. هي ملكة. وانا رجل بسيط وقروي

حقير ياه من رحم فؤادي

زنيس فوردس كن رجلاً شجاعاً صبوراً

هذي سواء كانت ملكه ام غير ملكه فالذي

اعرفه انها الفتاة التي احبها قلبي وقد جيبتها

بشرف واخلاص. وهي كذلك تحبني. وقد

اردنا اتمام الحب باتحاد ابدي. قد

وجدتها وحيدة فبادرت لحمايتها. ولما

رأيت الاكدار تحيط بها والمخاوف تهددها

لم ار من يستطيع حمايتها غير الزوج المحب

الذي يتفانى لاجل حبها شرط فاريد الستعجيل في القران وما اتله فعله هو الواجب الانساني على الرجل نحو الفتاة التي يعشقها

زنيس اوافقك على رأيك وعملك هو عمل الرجل الشريف والمحب المخلص الصادق ولكن طرا الملكة

هذي اواثق انت من صحة ذلك الخبر

زنيس ان الخبر هو الحقيقة واياليه مملكة مونتاليا

هيلانه اذا قضى علي ان اكون بعيداً عنه

زنيس نعم هكذا يجب ان تفعل

هذي اي قلب محب يحتمل هذا البعاد ولا يتفطر

زنيس فوردس صنع الحق ان مملكة مونتاليا . هي احدى المقاطعات السلافيه المستقله في جنوبي شرقي اوروبا وتاريخها منذ

خمسمائة سنة مملوء بالدسائس والمؤامرات
عند الملوك مما جعل تلك البلاد مسرحاً تمثل
عليه افظع الاعمال البربرية ومنذ ثمانية
عشر عاماً كان يجلس على العرش الملك اسكندر
السادس والد الامير الاميرة التي انت
تحترمها وكان للملك اخوان وهما الاميران
الكسيس وميشال . فكان الاول محتالاً
يطمع بالعرش . وكان يزرع الفتن ضد اخيه
فكثر انصاره وفي احدى الليالي هجم الغادر
اخاه برجاله فقتله مع الملكة وهما في سريرهما
وقتل كثيرين من حاشية الملك وشاع بوقتها
ان ابنتهما قد قتلت ايضاً بيد عمها الغادر
لكن احد اتباع الملك هرب بالفتاة وابعدها

ووضعوها في دير الراهبات وتحت رعاية الراهبة
انجليكا التي زارتك وخاطبتك بامر الفتاة
والرجل كان انطونيو روماني الذي مات بين
يديك . ومن جملة من نجا ايضاً من رجال ذلك
الملك الاحضار رئيس وزرائه وهو الكونت
نقولا فاريتزا وانت تعرفه
هنري انا اعرفه
رئيس نعم انت وقد حادثته ايضاً في مطعم
فراسكيتا بلندن . وبعد تلك الليلة المشؤومه
نصب الكيس نفسه على العرش . اما
اخوه ميشال فقد هرب ومات بعد
سنة وقد بث الكسيس جواسيسه في
كل اوروبا باحثاً عن الملكة اولغا ليهلكها

اذا كانت في قيد الحياة

هذي اولغا اسرلي

زنيس نعم الملكة اولغا وانت عرفت جيلسترلي باسم

ايتالي رومالي

هذي جلسترلي . الملكة اولغا . ايتاليرومالي

ما اعذب لهذا الاسم

زنيس فوردليس انتبه ما هذا الذهول

اترك الارتباك واسمع حديثي

هذي نعم تكلم

زنيس وقد تالفت جمعية من رجال الملك

المقتول زعماؤهم خمسة رئيسهم

الكونت نقولا فاريتزا والاخر الموفي

رومالي الذي عرفته انت وكانت علامة

التعارف بين افراد تلك الجمعية اينما وجدوا خاتماً يلبسونه والهنك تعرفه

هذي نعم والان

دنيس وتلك الجمعية جعلت غايتها ادخال الكره والنفور من الملك الكبير وحكومته في قلوب الشعب وقد فعلوا

هذي اذا كانت هذه موزتاليا فالافضل ان تبقى ايتالي بحالة تسيرها الى الابد لانهم سيزجونها في جحيم مستعر

دنيس وقد راوا ان الوقت قد حان فالتى الاربعة من اقطار العالم للاجتماع بمجالسهم ورئيسهم الكونت لقولا الذي كان يقطن في لندن فعاجلت المنية احدهم

وهو اطون روماني قبل ان تتمكن من مقابله الكونت
وقد عرف الكونت بموت روماني منك لما كلمته
في المطعم وعرفوا ان الفتاة في بيتك فهل
تريد ان تعرف اكثر من ذلك

هنري اني لحيرتي ما فهمت شيئاً من كل ما تقول
ونيس ولما عرفوا ان الفتاة عندك استقدموا
رئيسة الدير التي زارتك ولما رجعت اخبرتهم
انك رجل شريف ومستقيم لكنك عنيد
وقوي الاراده تحب الاميرة والاميره تحبك
وانك تود الاقتران منها ومؤخراً وردت
الاخبار عن خلع الملك الكسيس وقتله
والشعب يطلب ملكته

هنري اودلو كانت قدمات . لانكم تطلبون لما هو

اتعس من الموت . اي الحوال افضل ازوجة تملك قلب

وبيت زوجها هناء وسعادة وسلام . ام ملكة تجلس

على عرش محاط بالويل والشقاء والانتقام وقد

كتبت شرائعه بدم الابرياء . اي الحوال افضل ايها

المحامي العظيم قل اي الحوال افضل

ونيس اني اشعر شعورك ولكن هي المقامات التي

تفصلها عنك وتفصلك عنها

هذي لا استطيع ان اصدق ان الفتاة التي قرعت

بابي ليلا بثوبها الاسود تستغيث بي

لتطبيب والدها هي ملكة

ونيس وانا لا الومك على عدم تصديقك وهو ذا

الكونت قد اقبل فسله ما تشاء فهو يفيدك

عن كل شيء

فاريتزا ورجاله انجليكا هنري ونيس

فاريتزا السلام ايها القوم

ونيس اهلاً بسيدي الكونت . لقد عرف الدكتور
كل شيء . وقد تلقى الخبر بالشجاعه والشرف
المنتظرين من رجل شريف مثله

فاريتزا (يصافح هنري) انني اعتذر اليك يا سيدي
عما سببناه لك من المتاعب والقلق .
وانت ولا شك قد عذرتنا بعد ما عرفت
السبب . لذلك بالاصاله عن نفسي
وبالنيابه عن شبيبابره نشكرك على
كل خدمه اسديتها نحو مليكتنا المحبوبه حفظها الله

هنري لا شكر على الواجب لانني قد اطعت صوت الانسانيه

فاريتزا ويجب ان نعرف جلاسرار الحقيقة . فارجوك ان تذهب بنا الى محل وجودها لنطلع على كل شيء وذلك افضل

هنري لا استحسن هذه المبادرة لانها تزعجها جداً وتخيفها . فاذا سمحتم لي ولهذه الاخت الشفيقة انجليكا نخبر بالامر تدريجاً ونمهد لها سبيل التعرف اليكم

ونيس انها لنصيحة حسنة ورأي رشيد

فاريتزا اذا نسلم اليك فدبر كما تشاء

هنري هلموا لنذهب فتقيمون في المنزل وحينما ادعوكم تبادرون

فاريتزا ليكن ما تشاء

---

# الفصل الثاني

## في المنزل

— ١ —

لهذي

هذي احلم ما مضى ام ذاك وهم

لقد بعد الهناء وضل فكري

لقد خاب الرجاء وظل قلبي

اليف بلابل وطول قهري

آه يا الهي حتى المرأة التي احببتها وتحبني وهي

بانتظار اقتطاف ثمار ربيع الحياة مزهرة باليد

والشرق هي ملكه . ان هذه لمن اغرب النوادر

واكبر ضربة على من كان مثلي . والتعاسة لي

ماذا ينتظرها هناك . غير الشقاء والمو...

وربما الموت. كما قتلوا اباها من قبلها يقولون ان
ذلك الشعب من اشد شعوب الارض واكثرهم
عصيانا وتمرداً على حكامه. ايكونون في الآتي
اسهل مما كانوا في الماضي. فيا لتعاسة ايتالي
بل والشقاء عليك انا المبعد ظلم لحكم
المقامات التي تفصلنا وقد رحنا الحب. ما
العمل لا حيلة باليد فالتسليم لله اجدر واولى

— ٢ —

ايتالي ماري لهنري

ماري متى جئت واين القس
ايتالي لقد لبست ثوب الاكليل انظر ما اجمله وما ابهاه
لهنري ستلبسين اعظم منه
ماري اراك مضطربا يا هنري ماذا دهاك

ايتالي لابد ان في الامر ما يزعج قد حدث مالم يكن بالمنتظر . انه متكدر جداً . انظري الى عينيه انهما محمرتان كالدم من كثرة الانفعال . ما بك تكلم

هذي لا شيء ايتها الحبيبة انما اشعر بصداع اليم

ماري ان اثار الاهتمام والاضطراب ظاهرة في وجهك ولو تجلدت وكتمت الامر . انك مضطرب كثيراً ماذا دهاك

ايتالي ان قلبي يرتعب اماه ربك اني خائفة جداً

هذي لا تخافي يا ايتالي . لقد سمعت عنك شيئاً جديداً

ايتالي سمعت عني شيئاً جديداً اوجب اضطرابك

هذي لم يوجب خطابي . بل فرحي بسعادة مستقبلك

ايتالي انك مضطرب وترمقيني بنظرات غريبة

هذي انا ارمقك بنظرات غريبة

ايتالي نعم تنظر الي بلوعة وحسرة كانني على مسافة
بعيدة عنك انت حزين تكلم ما الجاري عليك

هذي بروحي افديك ايتها الملكة . نعم يا مليكة قلبي
ايضاً تقدمي الى هذا القلب واسمعي دقاته .
انها دقات حب لا دقات اضطراب . بل اعجاب
فاسمحي لي ان اقبل يدك واسجد باحترام امام
عرش جمالك

ايتالي تفديك حياتي لقد ارعبتني . كنت مضطربة
انه لابد من سر تريد كتمه علينا

هذي ان لدي اخباراً جديده تسرك كثيراً فقد

نظرت صديقة لك قديمة وعزيزة عليك

اتيالي انك تمزح

هذي بل اقول الحق

اتيالي للاصدقاء الاتي في الدير

هذي اتودين ان تشاهدي صديقة لك في الدير
تودينها كثيراً

اتيالي من تكون

ماري دع هذه المقدمات وتكلم يا ولدي بايجاز

هذي الاخت انجليكا مربيتك

اتيالي الاخت انجليكا رئيسة الدير اين هي

هذي في هذا النزل وقد جاءت تحمل اليك
رسالة يجب ان تسمعيها بشجاعة وهدى

ماري وهل الرسالة مزعجة يا هذي

هنري كلا يا اماه بل هي غريبة ومدهشة

ايتالي لا اعرف احداً ليبعث لي رسائل

هنري الرساله من البانيتا من اعمال مملكة مونتاليا

ايتالي البانيتا الان تأكدت ان قولك مزاح لانني لا اعرف تلك المدينة على الاطلاق

هنري ان الاخت انجليكا خارجاً فنادها يا اماه

ماري ليكن ما تريد يا ولدي

— ٣ —

ايتالي هنري

هنري آه حبيبتي ايتالي . اتعلمين كم احبك .. اتذكرينني اذا فرق الدهر بيننا .. مهما كان الخليج الذي بيننا عظيماً فاذكري دائماً انني محبك الامين المخلص . وخادمك المطيع

المتفاني بخدمة مقامك السامي الى آخر دقيقة
من حياتي

ايتالي ما عودتني سمع هذه الكلمات . اني اسمع
منك ما استغربه خادمك ولو مهما كان الخليج
الذي بيننا عظيماً ما معنى هذا الكلام

هذي نعم ان خليجاً عظيماً يفصلنا

ايتالي من يقدر ان يفصلنا

هذي ان امراً طبيعياً بحكم الطبع يفصلنا الى الابد

ايتالي الى الابد

هذي نعم الى الابد اذكريني ولا تنسي محبك

ايتالي هدي روعك . انني لك ولو مهما كثرت
الخلجان التي تتوهمين فلا يفصلني عنك
غير الموت

انجليكا ايتالي ماري هنري

انجليكا السلام على العظيمة الكريمه

ايتالي من تعنين يا سيدتي ولمن هذا التعظيم
وانت مربيتي وولية نعمتي

ماري اراك قد رجعت للاضطراب ما الجديد عليك

هنري قد هدمت كل آمالي . لقد خسرتها يا اماه

ماري خسرتها وكيف

هنري نعم خسرتها وابعدت عنها للابد

ايتالي ومن يقدر ان يبعدك عني

انجليكا دعي الان هنري ووالدته يتحدثان في
شؤونهما واستعدي لسماع حقيقة مدهشة

ايتالي ما ذلك المدهش

انجليكا انت وجدت عندنا في الدير باسم ايتالي
روماني. وتعرفين ان باك هو ازطونيو
روماني ذلك البايل الشجاع
ايتالي وهل في الامر اشكال
انجليكا نعم. ان والدك ليس ذلك الرجل بل
انت ابنة الملك اكسندرلسادس ملك مونتاليا
ووالدتك هي الملكة هيلانه. وكلاهما
قد قتلا غدراً في ليله وحده بيد عمك
الدنيئة الكيس. وقد انقذك احد
خدم ابيك وهرب بك وهو الذي تعرفينه باسم
ازطونيو روماني
ماري رباه ما الذي اسمعه
هنري اما قلت لك قد خسرتها

ايتالي  والدي ملك وامي ملكة وانا ابنتهما الوحيدة .
اذاً ما انا الان ومن اكون
انجليكا (بخشوع) ملكة بارادة الله وجلالتك الملكة اولغا
ملكة مونتاليا المحفوظة من الله
ايتالي  اتهذي .. احقيق ما تقولين
انجليكا  نعم وان العرش يدعوك
ايتالي  العرش يدعوني . ان ما اسمعه لمدهش وغريب .
والان
انجليكا  والان . لقد قتل ذلك القاتل والملك المختلس
والشعب ينتظر بفروغ صبر قدوم مليكته
المحبوبة  وفي الباب يا مولاتي احد النبلاء
يود مخاطبتك  وهو الرجل العابق الذي قضى
حياته في خدمة ابيك بكل امانة واخلاص

رئيس وزراء ابيك وهو مع رفاقه قد انتقموا
من قاتل ابيك وقد جاؤوا ليطلبونك ليجلسوك
على عرش ابيك . وهو الكونت نقولا فارتيز
الذي سيكون رئيس وزرائك ايضاً هل
ترغبين مقابلته

ايتالي ادعه يا حبيبي لهنري

هنري هلمي يا اماه لنمشي قليلاً نحو
الدير لزيارة قيرالي ثم نعود

— ٥ —

فونس هربرت فارتيز ورجاله ماريديت
انجليكا ايتالي

فارتيز السلام على الملكة المعظمة (ويسجد الكل ويلحون يدها)
ايتالي هل ان ما سمعته من لاخت انجليكا هو حقيقة

فاريتزا نعم يا ذات الجلالة . وان عبدك الحوريس
وزراء ابيك واني سعيد لكوني قد اخذت
بثاره وانتقمت من قاتله . وساعيش بقية
ايامي خادماً مخلصاً امينا لعرش مولاتي كريمته
الملكة اولغا المعظمة حفظها الله وايد عرشها

ايتالي ماذا تريدون مني
فاريتزا ان الشعب بعد قتله عمك الكسيس المغتصب
تلقى خبر وجود الملكة اولغا المعظمة بكل سرور
وهو بانتظار جلالتك بفارغ الصبر ليرفعك
الى العرش ويلبسك تاج اجدادك . والامور
ضرورية جداً تستوجب سرعة الرحيل
ايتالي الا تروني بثوب الاكليل
فاريتزا نعم وسوف تلبسين ثوب العرش وتاج الملك

ايتاليا  اتظنون ذلك ممكناً الان..

فرنسيس  ما الذي يمنع جلالتك

ايتاليا  ان اقترانى من خطيبي هو الامر الاول الذي يجب ان نفتكر فيه . ثم ننظر بعد ذلك الى امر العرش والجلوس عليه . اريد ان اجلس على عرش حبي قبل ان اجلس على عرش كله متاعب وهموم وويلات ومؤامرات

فارنيزا  يجب ان تسارعي ايتها الملكة المعظمة الى لندن الان . فهنالك اشغال ضرورية تنتظرك وان المئات من الرجال وعلية القوم والاميرات الذين قد اقبلوا خصوصاً من الوطن

لتقبيل يدك . وبعد ذلك نفتكر فيما

يجب اجراوه بما يتعلق بخطيبك

ايتالي ان الواجب يدعوني كملكه للذهاب معكم

الان لان الامر العمومي مفضل على الامر

الخصوصي . لكنني ولو كنت ملكه فلا شيئ

يبعدني عن حبيبي فيجب ان تعلموا

انني له وحده ولغيره لا اكون ..

واذكروا انني سرت معكم وانا لابسة ثوب

الاكليل

فايزا لكل شيئ وقت

ايتالي استعدوا للذهاب وانت ايها المحترم مع

هذي ما رأيت وسمعت . هيا الى لندن

ايها الرجال .

# الفصل الثالث

## في قصر هنري

— ١ —

هنري وماري

هنري يعاندني الزمان بغير ذنب

وقسو والغرام اذاب قلبي

فصبراً يا فوادي لا تشمت

عذولي واحتفظ بوجود حبي

اراد الله ان تشقى هياما

اتجسر ان تخالف امر ربي

تدرع بالشجاعة واقتنيها

سلاحاً ثم قل الله حسبي

ماري مسكينة ايتالي يا هنري اما سمعت ما

قاله القس ماريديث عنها

هنري سمعت كل شيء نعم مسكينة يا اماه. وانني افضل ان اراها مايتة ولا اراها تقاد مرغمة الى تلك البلاد وتكون بايدي اولئك الناس. الذين يطلبونها ليجعلوها آلة في ايديهم

ماري ان ايتالي نابغة نادرة الوجود لا تقاد بسهولة بل ستجعل الكل طوع امرها. لان بها قوة ارادة وضمير قوي مختصين بها بحكمة فائقة وذكاء غريب

هنري انا اعلم انك تقدرين بنات جنسك باكثر من استحقاقهن... فما هي قوة فتاة كايتالي التي تعد طفلة في السياسة لحداثة عهد اختبارها احوال الامم ولتناس

ازاء رجل سياسي محنك قدير كالكونت نقولا
فاريتزا ورفاقه . فهؤلاء فضلاً عن تمرنهم
على السياسة لقد قضوا عشرين سنة يعملون
على التمرين في فنون المؤامرات والان غاية
قصدهم ان يجلسوها على العرش ويحكموا
البلاد باسمها ويجعلوها آلة في ايديهم
يلعبون بها كما يريدون ويا لتعاستها
اذا عارضت او عاكست آراءهم

ماري سيكون الكل تحت امرها لا يجسر ان يخالفها احد
انما يهمني امرك كثيراً لان جبرائيل قد
تملك فؤادك

هذي ما العمل هذا الصبي اجبترني ولكن من اين
لي ان اعرف انها ملكة

ماري ولكنها تحبك كثيراً . هي لم تزل فتاة محبة
تحافظ على عهود محبتك ولا ترض عنك بديلا
هنري هي كذلك ولكنها ليست لي . ولا يجب ان تكون
لي لانني لا اقاس رتبة باحقر رجالها فكيف
اكون ولي امرها يجب ان ابتعد عنها وساجرب
بان انساها
ماري استطيع ذلك
هنري لا ادري
ماري قد ورد لك اليوم تحرير منها
هنري اين التحرير
ماري هاكه
صورة التحرير
عزيزي وحبيبي هنري . تركت القرية دون ان اراك

ولم استطع البقاء لاقول لك ليس كلمة الوداع بل
لاعين لك كيف يكون الملتقى ولا عتذر اليك
لانهم قالوا لي بان اشغالاً مهمة وضرورية
تنتظرني في لندن . وقد التمست من القس
ماريديت ليعتذر عني وليظهر لك شعوري وما
قد قلته لهم . والان احب ان اعرفك ان ذلك
الواجب الوطني العظيم كملكة عرش وصاحبة
تاج لا يحولني عن الحقيقة الوحيدة التي
تربطنا معاً بالمحبة الخالصة . ولذلك
اقول لك انني لك الان ولي لا يد حبيتك
وخصيصتك ايتالي
هذي انني اضحك من بامترلا ايه قوة لها الان
لتسيره حسب اميال قلبها وهواها

ماري هل يوجد مايسر في تحرير الملكة اولغا

هدى افكار جبيانيه تخذيه واقرايه علنا

ماري (تقرأ التحرير)

هدى ماذا رأيت

ماري الحم اقل لك يا ازها لم تزل تشعر بقلب المرأة
وعواطفها . ان الملك والتاج يا ولدي
لا يبدد نغمة الحب الذي يرقص له فؤادها
طرباً . المرأة لا تنسى الوداد كما ارها لا ينقض
ومتى كانت شريفة المبدأ لا توجد قوة اجنبية
تغير عواطفها وتنزع من قلبها الحب الطاهر
فثق ازها لك . وستكون لك ومن كانت
بارادة وعقل الملكة اولغا لا تقاد
بسهولة

هنري ربما ( ويخرج من جيبه جازة الزوج )
ماري ماهذه ياولدي
هنري انها اجازة الزوج سانزوج لانها لم تعد لازمة
ماري اعطنيها ولاتتزوج ستحتاج يوماً اليها
هنري انه حلم وانقضى ( الباب يطرق ) من الطارق
فرنيس فرنيس سول ابن الدكتور
ماري ماذا يريد ياترى . انه ولاشك مرسل منها
هنري ادخل ايها المحامي الشريد

— ٣ —

فرنيس هنري ماري
هنري اهلاً وسهلاً بالسيد سول مرحباً شاء
فرنيس ويك ياسيدي اسمح لي اولاً لاقدم

احترامي لسيدتي ولدتك الفاضلة

ماري  اشكرك ايها المولى . اظن ان لك شغل خصوصي مع ولدي فلذلك افسح لكما المجال

فنيس  الامر كذلك فيما تشائين وقد عرفت بحقيقته

ماري  ارجوك عذراً

— ٣ —

فنيس  هنري

فنيس  اجلس يا هنري لنتحدث مليّاً

هنري  هل من شيء جديد

فنيس  ان جلالة الملكة دلعاً مع حاشيتها الكريمة في اعظم نزل في لندن . والكونت ملح عليها بالسفر الى بلادها سريعاً . لكن جلالتها ابت الان تكون مطلقة الارادة . وقد

اختلفت مع الكونت لاجلك . لان جلاسترا تعتقد بان
الحب لانفس واغلى واسمى من التاج ولا ترى مانعاً يحول
دون الاقتران بك فما قولك انت

هذى اني لمأخذ رأيي
ونسيس نعم ولنقرر ايضاً الامر لحسن لجلاسترا
هذي الوم اذا قالت ان الحب لانفس واعلى واسمى
من التاج . الا تعتقد انت كذلك يا سيدي
انما يوجد سبب اخر دعاك لهذه الزيارة
فاذكرلي جميع الاسباب بصراحة
ونسيس المهم ان الملكة ولعنا تألى بتاتاً الذهاب
من هذه البلاد مالم يعضدها عليك او
يعدها الكونت فاريتزا ورجاله بالاقتران
منك بعد جلوسها على العرش . وقد جرب

الكونت اقناعها تارة بالبرهان وتارة بالخدع والحيله فكانت احذق منه فلم يفعل . فهي قوية الارادة ولا يستطيعون مخالفة ارادتها لان الملك في مونتاليا مطلق الارادة يحكم بامره

هذي واخيرا

ولنيس يا لاس قد جرت بينهما مباحثة مهمة بحضوري فقالت اما انا حاكمة مطلقة في بلادي . الا اقدر ان افعل ما اريد . فاجابها الكونت دون ريب قالت كيف اذا تريدون ان تقيدوا حريتي . ولماذا لا اتزوج الرجل الذي احبه ويحبني . ذلك الرجل الذي خلق لي وخلقت له . فقال ان الرجل من غير الاشراف قالت ومن هم الاشراف . الاشراف من يشرفهم الله باعمال الانسانيه ويشرفهم الملك

بالالقاب التي ينعم عليهم بها لاستحقاقهم . اعلم ايها
الكونت انني ملكة ذات ارادة مطلقة واستطيع ان ازوج
عاملاً بسيطاً اذا رغبت . فقال . انما
جلالتك تعلمين بان زواجاً كهذا لا يناسب سمو
مقامك . فصاحت سمو مقامي يسمو اذا كان
العمل شريفاً ويرضي . فقال لها بلطف وادب .
لكنه لا يرضي شعبك . فكان جوابها انها عبست
في وجهه وقالت يكفي انه يرضي وهذه ارادتي
وسامنح حبيبي لقب مير وارفعه فوق كل شريف
الملك ارثي والشعب شعبي وساحكم شعبي
بالعدل واكون علة مسرتهم ولكنني احافظ
اولاً على مسرة نفسي وكلهم يجب ان يعملوا لمسرتي
لا ان اضحي الامور المختصة بي شخصياً لمسرتهم .

فما قولك

هندي: انها مليا حسنة رحمة وعادلة وقول الحق

زنيس: وهذا ما يوكد لي ان الملكة ولغابراتوه ادارية ودينية وارادة فائقة جعلت الكونت ورفاقه يخشون منها وذلك دليل ان المستقبل سيبسم لها عن ثغر وضاح وقد منح الله جمالا وقوة ارادة وذكاء وسلطة بها تسترق قلوب شعبها وجندها فيحاربون لاجلها حتى الموت. وقد جعلت حكمها من الان شديد الصرامة

والخلاصة انها رفضت الذهاب الى بلادها كل الرفض اذا كانت لا تقترن بك اولاً

هندي: اللوم لها على ذلك

زنيس: ولكن هذا الامر مستحيل كما تعلم وعليك ان تقنعها

هندي: ماذا تريد لي ان افعل

ونيس  يقتضي ان تستعمل لطافتك عليها بواسطة الحب
مبدهشا لها ان الواجب قبل الحب وانها لتشعرها لا
لفؤادها وانت كرجل محب مع مرأة تجربها تستطيع
ان تقنعها كي تذهب لبلادها

هذي  انها لمهمة شاقة جداً ولا ادري اذا كنت
استطيع القيام بها حق قيام

ونيس  جرب ودع الواجب لا الحب

هذي  ساجرب ذلك لاجلها

ونيس  اذا اسمح لي كي ادعو الكونت فهو ينتظرك خارجا

هذي  كيف تتركه خارجاً لقد اخطأت هلم يا سيدي

— ٣ —

فارتيزا  ونيس  هذي

فارتيزا  السلام عليك ايها الدكتور

هنري ارجوك عفواً. انني ماعرفت بوجودك خارجاً والحق
في ذلك على السيد فرنسيس سيول

فاريتز لم ارد ان اثقل عليك

هنري بل اتشرف بوجودك يامولاي

فاريتز انا نكلفك بهذه المهمة لانها خطيرة جداً
ولايحلها سواك

فرنسيس ان الدكتور تكرماً منه وتلطفاً قد لبى طلبنا
وقبل بما عرضته عليه يا سيدي الكونت

فليتز (يصافحه) اشكرك كثيراً واقدر لك هذه
المنة حق قدرها وتشكرك ايضاً مملكة
بأسرها تقدر الحق والشرف. وليس سواك يحل
هذا المشكل

هنري وهل اتباهى بقوة ارادتي تغلبت على حكيم

نظيرك يا مولاي وانت الذي عاركت الايام وعلمتك التجارب

فارتيزا اذكر ايها الدكتور ان جيلاسترا تدعى الملكة ولعلها هذي اعلم ذلك ولكنه عذب على قلبي ان سميرها كما عرفها انا لا كما تريدون انتم . لكنني اندهش من تعليرها بقوة ارادتها على حكمتك ايها الكونت

فارتيزا ان الامور الجسيمة لا تقاوم . وجيلاسترا وحيدة وحيدة تجهل امرنسيرها العالي في بلاد غريبة وقد مات مرشدها وعونها . وقد رات منك اخلاصاً ولطفاً واعتناءً مزيداً بها فاحبتك وحقها ان تحبك لانك شريف وفاضل ومخلص . لكنك لا تجهل ان مثل هذا الحب يعد لغواً لان الملوك ليسوا كالعامه . لان الواجب يدعوهم

ان يضحوا نفوسهم لاجل راحة شعوبهم وبلادهم

هنري لا اعتقد بصحة هذا الوجب

فارتيزا ان الملك يستطيع ان يحكم بامره ويفعل مايه سرور نفسه . اما الملكة الحاكمة عليها ان تعمل باوامر وزرائها لان الجنس اللطيف بدون مرشد لاقوة له على ادراك كنه السياسة جيداً

هنري انك تحط من قدر مقامها بهذا الكلام وانني لم اقرأ في تاريخ ممالك مملكتنا اليصابات شرطاً كهذا . كيف تكون ملكة مطلقة الارادة ثم تقيدونها وتطلبون منها ان تطيع اوامر وزرائها

فارتيزا ولكن موستاليا هي غير انكلترا

هنري اعذرني الان عرفت انكم في موستاليا تستبدون

بملوككم وتحكمون حتى على قلوب ملكاتكم . ان لهذا
شيئ اخر . اذا يقتضي ان تسمى عبوديه
للملكيه

فاريزا ما جئنا للجدال بل لنتفاهم . نحن نعلم
ان حبك لجلالتها يدعوك الى تضحية نفسك في
سبيل سعادتها

هنري السعادة تدعوها ولهذا أرى نعمتكم

فاريزا ارجوك يا سيدي ان تستعمل سلطتك
عليها وتقبل الدعوة بشرف وشجاعه

هنري ايها الكونت ان اول واخر كلامي لهذه السيده
التي احبها واعبدها سواء كانت ملكه او من
عامة الناس لهو ان تتبع وحي ضميرها الصادق
بالهام اشرف ما في قلبها من الصفات النبيلة

فارتيزا اشكرك . لقد ادركت حقيقة افكارك . انما بجدالترا امرأة شابة ومحبة وذات صفات سامية وارادة قويه تحب الاستقلال التام كوالدها المرحوم اسكندرالدرس . ولكنه دخل تحت سلطتي منذ صباه لانه عرف اخلاصي

هذي وجدالترا ايضاً في اول عهد الصبا وستدخل تحت سلطتك

فارتيزا ان جدالترا عاشقة ولا سبيل لنفوذ احد عليها هذي ان الشخص الوحيد الذي له النفوذ على الامرأة المحبة هو حبيبها ولا سواه

فارتيزا ايها الدكتور اعتقد انك قد عرفت اهمية الرسالة التي كلفناك بها ولست بجاهل ما يجب ان تفعل

هدى انك تريدان تقول لي يجب عليك ان تنسى موقف
الحب وتتخذ موقف الوعظ وتنطق بحكم وفلسفة
بدلاً من عبارات الحب. وأن تذكرها بالواجب
عليها كملكة لتنسى حلامها الغرامية

فارتيزا لا حالك هازلاً يا سيدي

هدى لما اهزل في موقف كهذا. لقد قبلت القيام
بهذه المهمة كما تريدون لاجل حبي لتلك
السيده فقط. وساحارب قلبي وافرغ جهدي
ولكن هنالك امر لا اكفل نجاحه

فارتيزا ماهو

هدى السيدة نفسها. لانها ربما تؤول كلامي
حسب مشربها وتتخذه مداعبة في الحب.
وكما ذكرت انها امرأه محبه والمرأه في ظروف

كهذه لانفوذ لاحد عليها حتى ولا الرجل الذي
تحبه وتعبده . انني ساحارب بكل طاقتي
لاقناعها اما اذا خذلت فلا الام
فارتيز : لقد فهمتك يا سيدي . فاذهب الى جيلبرتا
واستعمل اللهجة التي تريدها . احمل مالوجيه
اليك يحب لجيزها فلا يستطيع احد على
اكثر من ذلك . اوه لسيرتا كانت غلاما...
فرنسي : اتريد ان تذهب الان معنا اليها .
هنري : انني لا اتأخر مطلقا
فارتيز : اذا هلم بنا

# الفصل الرابع

## في غرفة الملكة

— ١ —

ايثالي

ايثالي: يحاولون ان يبعدوني عنك يا هذي بهجة التاج والعرش. انهم لا يعلمون اي مركز لك في قلبي. يا من تسلط على عقلي ولبي

تحييك العواطف يا حياتي

وقد رقت شعوراً في هواكا

وقد عظمت مقاماً وهي تسمو

وحاشا ان ترق لدى سواكا

فانت النور في عيني حقاً

ومالي من ضياءٍ من ضياكا

لقد كانت حياتي في اضطراب

وياس فاستعارت من هداكا

ولما الجسم ذاب من انتحال

فلم ينعش قواي سوى دواكا

فانت حبيبي ثم روحي

بطبك ثم لطفك مع دواكا

جاءوا يطلبون الانمي

لما دك لا ولو ذقت الهلاكا

حبيبي انت لي ولماء عندي

كظل بل كقيد في نواكا

هلم ايا حبيبي انت مني

مكان الروح بل روحي فداكا

فانت هي الحياة بكل معنى

ونسي في الحياة الهور صناكا

وقربك جنتي ودنوك ناري

وديني في كعبة ان ارى كا

الظن الكونت فارتيزا ان لسان يرفعني عمن

اوقفت عمري لاجله . وكرست قلبي لحبه .

وعاهدته على الوفاء . ايطلبون مني

البعد والجلاء . انني ذات ضمير حي

وعواطف شريفة احببت وعاهدت فلتكن

عهودي مقدسة وواجبة . كما ان المفروض

علي اجراؤه كملكة مقدس وواجب

— ٢ —

هذي ... ايتاليا

هذي هل تسمح جلالة الملكة لعبدها بالدخول

ايتالي ليدخل ذلك العيد الصيف لبربي

هذي السلام على الملكة المعظمة ربة المقام الفخيم

ايتالي هلا وبالزايك اي الحبيب لوني الكريم .

اتطلب الاذن يا هذي وانت في القلب

بلا استئذان .

هذي نحو المليكة افدعن فخورا

بدوم عرشك سائدا منصورا

ياشمس معرفة وبدر فضيلة

وضحت ومنظ نستمد النورا

لا زلت يا ذا ت الجلال عظيمة

ورغيد عمرك وافرا ميسورا

تزهو المكانة في ظلالك بالهنا

والبشر يبدو زاهراً موفورا

ايتالي جميلة منك لهذه المدعية الشعرية يا هذي

هذي انني عبدك وانك ملكة ليس على موسيقى فقط وانما ملكة على قلبي ايضاً . ويحق لي ان اجثو لدى عرش جمالك لقبلان لاثماً يدك يا ربة العرفان

ايتالي افضل ان اكون ملكة فوق عرش حبك وحدك ولا افرح ولو جعلوني ملكة على ممالك الارض كلها . لانني بدونك لا راحة لي ولا غبطة ولا هناء

هذي ولكنك بذلك تخالفين الواجب . هل تعلمين لماذا اتيت الان اليك

ايتالي لتقول لي انك تحبني ولتتأكد اذا كانت منزلتي الجديدة كملكة قد غيرتني عليك . اليس

كذلك ايها الحبيب

هذي كلا

ايتالي تقول كلا

هذي نعم كلا

ايتالي اذاً لماذا اتيت

هذي اتيت صدفة

ايتالي اتيت صدفة . وهل صوفت حضري يذرعك صدفة ايضاً

هذي لا اعلم لهذا السؤال جواباً لان الشيء الذي دفعني عزيزي . ثم انا قد اتيت لاخبرك بانني قد علمت بانك لا تقومين بواجبك كما يطلب منك . ولذلك كمحب مخلص صادق قد اتيتك مقدماً لك نصيحتي فاقول ان من

قدر له ان يكون في مقام سام كمقامك ايتها الملكة
المعظمة يكون تحت مسئولية عظمى . فيجب عليه
ان يدع محبة لذات جانباً وشخصياته في
ناحية وينظر الى الصالح العام قبل الصالح
الخاص . ويجب ان

ايتالي اراك قد ابتديت بسلسلة واجبات . هل
علمك فاريتز ما يجب ان تقول . انك تردد
كلماته كتلميذ احسن درس مسئولية . اعطيك
الشهادة بان ذاكرتك قوية تحفظ ما يملى
عليك . ولكن هو صعب ان يتكلم اللسان
بعكس ما يختلج القلب

هذي بالحقيقة انني اجرب بصعوبة كلية لاقدم
نصيحتي باخلاص .. بماذا ! ... بماذا ! ..

ايبالي بماذا ماذا

هيزي انك تجعلين الامر علي مستحيل

ايبالي انا

هيزي نعم انت

ايبالي ولماذا

هيزي لانني لا اقدر ان اكون فيلسوفاً وعظاً وانت
بجانبي

ايبالي هل اقف بعيداً عنك. اتريدني ان اذهب الى
هناك

هيزي اذا فعلت ذلك تساعديني على الكلام
بما اريد ان اخاطبك به

ايبالي تصورني قد ابتعدت عنك ودعني العب
شعرك بيدي

هنري الموقف صعب . ومن الواجب ان اكون اميناً
على القيام بالمهمة التي عهدت الي . وانت
تجردينني من القوة ولست تعرفين ما سأقوله
ايتالي اظن ذلك ..
هنري هي الحقيقة .
ايتالي انني اعرف ما تريد ان تقوله لي فلا موجب
لابتعادي عنك
هنري ما الذي تعرفين
ايتالي اريد ان تقول انك تحبني جداً وهذا
قد قالته عيناك عند دخولك علي خجلاً
وطلبت الاذن . لانني على زعمك قد
اصبحت الملكة ولذا فيجب ان تخاطبني بالرسميات
اعلم يا هنري . ان موسكاليا يكرهها وعرشها

وتاجي لاتساوي قلامة من ظفرك. فانت مملكتي.
انت عرشي ونعيمي. انت سعادتي وتاجي.
هيذي انك بذلك تزعجين مستشارك المخلص لاوين
وتخالفين الواجب. لانه يجب عليك ان تبادري
حالاً وتذهبي الى بلادك لادارة مهام وظيفتك
الجديده
ايتالي تتكلم افكار غيرك لكن يقرأ في جريده
هيذي بل اقول الحق
ايتالي منذ خمسة ايام ما رأيتك ولا سمعت حديثك
الحلو. اجئت لتقول لي ما يخالف قلبك
هيذي لقد قالوا انك لا تتنازلين ابداً عن حبي.
ايتالي وهل تنتظر مني غير ذلك
هيذي افتكري يا ايتالي. دعينا نفتكر معاً. انت

ملكة متحدرة من سلالة ملوكية وانا...

ايتالي (تضع يدها على خمه) لاتتم . اذا كنت ملكه فانا قادرة ان افعل ما اريد . وكلمتي مطلقة في بلادي . وارادتي لاترد . وشعبي يخضع لي وسيكون في ايام حكمي رفلا بالهناء والرخاء لان لي ثقة تامة في مقدرتي على العدل . وفي قوة نفسي . وفي

هذي جمالك ايضاً

ايتالي وفي هذا ايضاً لكنني لااقصده . بل وصدي وفي عقلي ومعرفتي طباع البشر واخلاقهم . وكل ذلك يخولني محبة شعبي وتفانيهم في طاعتي واعمل معي على ما فيه خير البلاد وخيرها ساخدم بلادي بعدل واخلاص ووفاء

ساحمل بغيرة مزيدة ما يجلب لهم الهناء . ولكنه
لا سلطة لاحد بامر زواجي ولا رأي . ولا حق
لشعبي ان يتداخل في عواطف قلبي فهذا من
خصائصي وحدي

هنري ان شعبك له تمام الحق ان يطلب منك الاقتران بمن هو
في مقام الملوك . لان ابنك سيكون حاكمهم العتيد
ولان الملوك والملكات لا يتزوجون من العامة

ابيالي قد قرأت تاريخ بلادي فوجدت اكثر ملكاته
لا سيما اللواتي دعين باسمي اولغا قد تزوجن
رجالاً من ذوي الالقاب الشرفية الاعتياديين لا من
الملوك . واولئك الرجال ليسوا باشرف منك
وسوف اجعلك اميراً عظيماً

هنري لا تنسي بانني انكليزي

ايتالي ماذا يضرك اذا تنازلت ورغبت في كنيسة
المونتاليه

هدي: ربما لا ارغب

ايتالي ربما لا ترغب . اذا كنت لا تريد ان تصير
مثلي لا حلي. فانا تنازل عن عرشي وتاجي لاجلك
آه يا قاسي ربما لا ترغب . هدي هدي لقد
جرحت قلبي . اما وعك قلبك ان تلفظ
تلك العبارة . عرفت مقامك في قلبي
فانيت لتجرحه بمثل هذه السهام اواه ما
تعسني (وتبكي)

هدي لماذا تبكين

ايتالي ربما لا ترغب. آه يا هدي . اذا انت
تركتني فمن يبقى لي . ان الاخت انجليكا

لا تستطيع ان تذهب معي لان رئيسة الدير . والكونت
فارتيزا يحسبني آلة في يديه . وقد ظن انه
سيجد فتاة يلعب بها حسبما يريد . وانا ارغب
ان اكون اداة لمطاعة . وساكون . وهنا
كثيرون وكثيرات من رجال ونساء يدعون انفسهم
حاشيتي وقد ملأوا القصر بكثرتهم لكنني لا
اعرف احداً منهم ولا اثق بهم وانت الوحيد
الذي تملك قلبي واثق به اكثر من نفسي . اعطاوك
قلبك بها القاسي على تركي وحدي في تلك
البلاد الغريبة عني وبان ذلك لشغيب الخشن
هذي هل بها وعني قلبي تقوليت . والهفاه على هذا
القلب كم تقطر دماً في الخيمة الايام التي لم اركـ
فيها . ولكن الواجب يدعوك نحا العمل

ايتالي لا اذهب بدونك وهم لا يقدرون على رغامي

هذي ولكن وجودي معك يحدث خطراً وشكاً

باين حاشيتك وشعبك . ربما لا يروق

لهم ان يسافر معهم رجل انكليزي بعد معرفتهم

امر حبنا

ايتالي ليفعلوا ما شاءوا . لا اذهب لا وانت معي

هذي اذاً ساذهب معك لاخدمك بكل ما لي من

القوة . وما السبب الذي يعطي لذهابي معك

ايتالي ان فاريتزا يدبر لوسطة . تحركه يحرص

لاستدعاء الحاجب

حاجب بماذا تأمر مولاي

ايتالي ادع فاريتزا حالاً

حاجب امرك مولاي

ايپالي تقدم الان واجلس لدي وكن فرحاً مسروراً لانك

احب الى قلبي من كل عروش العالم وممالكه - انا

ملكة على الجميع ولكنك انت ملكي وحدي تحكم

على قلبي

هنري تفديك حياتي انني عبدك المخلص الوفي

ايپالي وان سيدتي والدتك ستسافر معنا لان الي

والدتي التي لا صبر على فراقها واهنأ بتقبيل

يدها في كل صبح ومساء لكسب رضاها

هنري كلتاهن شاكرك

— ٣ —

فارتيزا ايپالي هنري

فارتيزا بماذا تامر جلالة الملكة

ايپالي اجلس ايها الكونت وخذ لك مقعداً

بجانبي يا هذي

فارتيزا امرك ايتها الملكة المعظمة

ايتالي عرفت انك المخلص في خدمتي فيجب ان نتفاهم

فارتيزا انني رهن اشارتك

ايتالي ايها الكونت. انني لست بفتاة ضعيفه كتمثال من شمع تستطيع ان تحركه. بل انني فتاة تخرجت في مدارس عاليه وتعلمت العلم الكافي لاكون في درجة معتبره من الاختيار والتعقل

فارتيزا انني اندهش من قوتك العقليه وحدها

ايتالي ربما يدهشني قوة اعجابك ولكن ايها الكونت ساعترف . انني عشير مقامي واعرف واجباتي لكن حقوقي الخاصة لا دخل لها في الواجبات واهم تلك الحقوق انتخاب شريك حياتي

فاريتزا نعم ولكن اذا كان ذلك مطابقاً للتقاليد المألوفة

ايتالي ان كثيرات من ملكات بلادي تزوجن من العامة

فاريتزا من الشرفاء وليس من العامة

ايتالي ماذا تعني بالشرفاء . انني احب هذا الرجل ولا اشرف منه تحت الشمس ولولا قدومكم لكنت الان زوجته وليس الجلوس على العرش ينسي المرأة المحبة الشريفة الحب الشريف المقدس

فاريتزا سيدتي انني اشعر باخلاص مزيد نحو جلالتك ونحو هذا السيد وما الذي استطيع ان افعله

ايتالي تستطيع ان تساعدني وتقدر ان تفعل كثيراً اذا اردت . فلندبر طريقة تخلصنا من هذه الورطة لاسيما وقد سبق لغيرنا وفعلوا فعلتنا

فاريتزا لا انكر ان الكثيرين من الملوك والملكات قد تزوجوا من غير السلالة الملوكية حتى ان جد جلالتك اسكندر الخامس

تزوج باحدى خادمات الشرف اللواتي كن عند والدته

ايتاليا حسن جداً. فاذا كان جدي تزوج بخادمة
والدته فما الذي يمنع حفيدته من الاقتران
بطبيبها

فاريزا مولاتي هل تصفحين عني اذا اعترفت لك بكل
شيء بحرية

ايتالي نعم احب حرية الافكار

فاريزا هل تثقين بي انني غيور على مصلحة مستقبلك

ايتالي تمام الثقة

فاريزا فاعلمي اذاً بانني قد دبرت امر زواجك بمن
رأيته مفيداً لجلالتك واكفل راحتك.
واوفق لمصلحة المملكة وشعبها

ايتالي اذاً قد دبرت لي عريساً

فاريزا نعم

ايتالي ومن هو ذلك الذي نويت ان تشرفه بيدي

فاريزا هو ابن عمك الامير قسطنطين

ايتالي الامير قسطنطين وماذا يفعل هذا الامير

هنري انه من المشهورين في صيد الحمام الداجن وهو يصرف

اكثر اوقاته في حدائق مونت كارلو وفي باريس

وهو من اكبر المقامرين

فاريزا ان الامير يفعل ذلك على سبيل التسلية التي تليق بمقامه

كامير عظيم

هنري من كل بد وقد كان له مقام سام في البحرية الافرنسية

لكنه منذ سنتين طرد منها لخيانة عظيمة ظهرت

في البحرية وكان هو مصدرها

فاريزا قد اتهموه والقوا التبعة عليه لانه غريب فيما

بينهم وهو بري

هنري لست دينه بل قول اسموعات عنه

ايتالي كفى يا هنري هل تظنون وتحسبون ايها الكونت

ان القلوب لعبة بيا جريل اومال تجازفون

فيه لتربحوا مقاصدكم ولاتبالون اذا خسرتموها

فاريز كلا يا مولاتي

ايتالي اذاً من اي نوع تحسب عملك هل ذكرت لذلك

الامير امر زواجي منه

فاريزا لقد جرى تلميح او بعض حديث في هذا الشأن

ايتالي متى

فاريزا بعدما وجدناك قد حررت له ملمحاً بأنني

قد وجدت له الزوجة التي يرى فيها السعاده

ايتالي (تضرب على الطاولة) اتجرأت على التحرير له دون

اذني . اوعدت بالزوج مني . ساء فالك . اسمع يريل

الكونت . انني قد صطفيت هذا الرجل زوجاً لي .

وسوف تزوجه رضيتم ام ابيتم . واعلم انني

اتنازل عن العرش ولا اتنازل عن حبه . وسوف

اجعل اميرك السيد المحامي الداخن في حديقة قصري

هل سمعت

فاريتزا نعم قد سمعت وفهمت

ايتالي عليك ان تدبر واسطة شريفة لزواجي او

ارجع الى بلادك واجلس على العرش ذلك الامير

المقامر فانني لا اريد العروش

فاريتزا اسمحي لي لاستشير بالامر السيد فرنسيس سيوال فقد

خدم الرجل جلالتك كثيراً وهو مخلص وحكيم

ايتالي اذهب وناده حالاً واعلم ان قلب الملكة

لايباع مطلقاً

فاريتيزا امرك

— ٤ —

لهذي اتيالي

ـه اتيالي تنهض عن كرسيها وتضحك وتصفق يداً

بيد ثم تعانق لهذي ـه

اتيالي يالجبرالتهم سوف يريهم ما اذا كنت ملكة ام

لا . كيف رايتني ايها الحبيب الست حاكمة

قوية الارادة

لهذي لما استشطت غضباً ارعبتني . واشهد

انك اقوى حاكمة ياحبيبتي اتيالي

اتيالي اذ لم اكن كذلك لا اقدر عليهم لانهم يريدون

ان يلعبوا بي ويعوصوني

هذي قد صدت احسب حساباً لتقدم نفسك ومقدرتك
وتغيير خلاقك فاذا غضبت عليّ تأكلينني
بلا ملح
ايالى البس لكل حالة لبوسها. وان من يعاشر هؤلاء
الناس يجب ان يدفع لهم من عملتهم. اما انت فلا
تخف ياحبيب انني لا اتغير ولن اتغير عليك
الى الابد ولا اريدك ان تشك بي انا امتك
ايها الحبيب ولم ازل وساظل حتى اخر حياتي
هذي انني ارى اعرف شعورك نحوي ولو تغيرت مع
الجميع فانك لا تتغيرين من نحوي
ايالي هذا ما احب ان تعتقده بي ولا اظن ان
ذلك الامير يطلب يدي مالم يدرس اخلاقي
هذي انه سيطلب يدك بل يد ملكة مونتاليبا

أية امرأة كانت . لانه لايريد امرأة ليعيش معها
كشريكة حياته ليدرس اخلاقها . فهو فاسد
الاخلاق لامبدأ له ولاشرف
اينالى سيرجع خائباً مهما كان مرة ثم لاتدع
الغيرة ان تتسلط عليك لانه ربما
سيجعلونه ولي العهد
هذي هوكذلك لانه قد كان يحب نفسه
ولي العهد في زمن عم الملك الكبير الذي
مات واضمحل ذكره . وسوف تقف بجانبكم
مدافعاً عنك في الحياة والموت

——— ٥ ———

اينالينا فاريذا وتنبس هذي
فارنتا قد اخبرت السيد سول واستشرته في

الامر فرأى ان وجودك في عاصمة بلادك ضروري

واترك تدبير الامر لهذا السيد

ايتالي وكيف

زنيس ادبر الامر بطريقة يسميه شريفه

ايتالي اريد الايضاح

زنيس ليس في كل وقت توضح الامور لنا دفعة وحدة

بل تدريجاً

ايتالي اوضح المقدمة

زنيس ان جلالة الملكة اولغا قضت قسماً من حياتها

في انكلترا فاحبت تلك البلاد واتخذت لها من

اهلها اصدقاء ورغبت في مرافقة بعضهم لبلادها

كالسيد زنيس سوال المحامي والسيد هنري تورديس

الطبيب الشهير الذي نجح جلالتها بمهارته في الطب

كل الثقة لانه جبير الحص . الذي انقذها
باعتنائه من الموت في حالة مرض خطر

ايبالي هذه حقيقة فقد انقذ حياتي من موت بحذاقته
وحبه ولكن هل السيد سول يسافر معنا

ونيس اسافر معكم لادفع ابحاث الانظار الى خطيبك

ايبالي حسن ثم ماذا

ونيس ثم ماذا الا يكفي

ايبالي وكيف نتوصل الى الاقتران

فرنسيس ليس بغريب اذا اصبح احباء الملوك من
على طبقة في البلاط وبعدما تكونين قد اعليت
قدره واهلته بحسب النظام ورفعته الى
درجة تخوله التشرف بنيل يدك يتم الزواج

فاريزا حبذا لو كان الدكتور من اشراف الكليزادي

الالقاب . لكنه قروي واهل بلادي يارحضون ان يتقرب
قروي من ملكتهم
ونيس هذه عقدة قايلة لكل فما هي القاب الشرف التي
لديك يا دكتور
هنري لديّ لقب حبيب دوية مخترع من كلية اكسفورد
دبكليروس علوم من الجامعة العلمية في لندن وعضو
في الكلية الملاكية الجراجية . وعضو في الكلية
الملكية الطبية
ونيس هوذا عدد من الالقاب يمكن للدكتور ان يرضي
بها بلادك . وهل لديك يا دكتور رتبة عسكرية
هنري ان والدي كان قائداً وطبيباً في الجيش مرتبة
عالية
ونيس هل لك اقارب من الاشراف ذوي الالقاب

ان والدتي ابنة عم اللورد اورليياردي واخوالي
احدهم بارون والاخر عضو في البرلمان
ونيس حسن جداً . اذاً ضف الى لقبك كلمة
سعيد ولكن اسمك من الان الدكتور هنري
دي فورديس . ارايت يا حضرة الكونت
ان الدكتور لديه سلسلة القاب شريفه .
فهو منتسب للورديه وللبارونيه
تريزا لماذا رجل تلك الالقاب
هنري نحن لا نفتخر بالالقاب بل نقدر الرجل باعماله
ونيس ان الملكة ولغاية وجود هذه الالقاب
يعد جلوسها على العرش تمنحه القاب الشرف العليا
ولا مانع يعد ذلك ان كثرته تمنحه يدها
اتيالي ايرضيك ذلك

فارتيز ا لتكن ارادة جلالتك

ايتالي عند وصولنا الى ايطاليا سيطلب الامير قسطنطين يدي كما وعدته فماذا افعل

فارتيز ساجعل طريقة احوله بها عن ذلك الطلب . انما اطلب من الدكتور امراً واحداً

هنري ما ذلك الامر

فارتيز ان يكون على الحياد التام لا يتدخل في سياسة المملكة ولا يجعل لكم يداً في شؤونها . لان مقامك كغريب يجعل مركزك حرجاً لان اهل بلادي متكبرون ومستقلون للغاية وهم في جبالهم مقطوعون تقريباً عن العالم المتمدن يسوءهم ان يكون للغريب دخل في امورهم

هنري لك وعدي الصادق انني لا اتداخل في سياستكم

فاريتزا لكن المرأة تطلب النصيحة في كل شيء من الرجل الذي تحبه

الهذي هذا ما اعرفه وسيكون جوابي الطبيعي رأي من هم اكثر اختبارا مني في السياسة . انما تهمني حياة جلالتك لان اهل بلادك يعاملون ملوكهم بقسوة احيانا

فاريتزا لا خوف على حياة جلالتك ما دامت تعمل بمشورتي فالملك الحكيم يتكل على تدبير واختبار وزرائه واعوانه

ايابلي اشاركك واتكل عليك في كل امر . استعدوا للسفر جميعكم غدا صباحا

فاريتزا ليكن ما تشائين

# الفصل الخامس

## في الحديقة

— ١ —

ماري اليصابات

(ماري على مقعد واليصابات متكئة على صدرها تبكي)

ماري لا ابكى الله عينيك ايتها الملكة المعظمة لماذا تبكين

اليصابات دعيني ابكي دعيني افرج كربتي

ماري لماذا يا ولدي

اليصابات ان صدري يضيق ويكاد تخنقني العبرات . كل ما رأيته اليوم من العظمة وما اظهره الشعب من الاحتفال باستقبالي والهتاف الشديد وما احدثوه من الضجة عندما سمعت لهم وخطبت فيهم . كل تلك المبهجات لم تطربني بل تحولت في قلبي الى غم وكدر وما النتائج

الذي وضع على رأسي سوى شعلة نار متقدة أليست
دماغي . ليتني بقيت في لبنان بقربك الذي
فيه وجدت السعادة والهناء العائلي والسلام
ماري خففي عنك الالام والاوهام . فانك ملكة محبوبة
وكل من حولك من رجال الدين والملك والشعب
حتى الجند ينظرون اليك نظرة الاخلاص والوفاء
ولما رفع رئيس الاساقفة صوته بالتهليل والبس
التاج تعالت اصوات الشعب فاسكتت الاجراس
والمدافع والموسيقات . وان الهتافات في
ساحة الكنيسة والطرقات والشرفات والنوافذ
والزهور التي كانت ترمى تحت قدميك . ان
عربتك كانت تدرج فوق بساط من الزهور .
والرياحين بين الهتاف والتهليل . وكان الجمال

بك عظيماً لما اطلعوا على خطابك الذي القيته
في الكنيسة مطبوعاً في الجرائد وعرفوا ما حوته
نفسك من الحكمة والفضيلة والرشد والعلم .
فدعي الكدر وافرحي

اليزابيت ذلك ما يبكيني فدعيني ابكي يا اماه . نعم
دعيني ابكي بين يديك

ماري انه لبكاء السرور اذاً

اليزابيت بل بكاء المخاوف والاضطراب والقلق وعدم راحة
الضمير والفكر لان نفسي حزينة جداً

— ٢ —

هنري اليزابيت ماري

هنري ماذا ارى الملكة تبكي

ماري اذهب واتركنا وحدنا يا هنري لانها مضطربة

ايتالي - دعيه يبقى هنا. فانني لا اخجل اذا رآني باكيه. لان نفسي مضطربة جداً. ولماذا لا ابكي اذا كنت ملكة مونساليا فانني لم ازل امراة ايضاً وان البكاء يساعدني لتنفيث كربي وتخفيف شجوني. فالملكة لا تكون دائماً مثلما تكون وهي جالسة على العرش وعلى راسها التاج وفي يدها الصولجان وحولها الوزراء فتلك مواقف رسمية. اما الان فانني اضع التاج جانباً تقدم اليَّ ايها الحبيب وخذ بيدي لانني لا اعلم ما الذي يقلقني.

لهزي - ان هذه اللآلي المتساقطة على خدودك تجرح فؤادي اانت تبكين وقد كرست حياتي لسعادتك وراحتك

ايتاليا  انني خائفه اروم حمايتك ومساعدتك

هنري  ما الذي يخيفك والارض والسماء يأمنان لك

ايتاليا  لا اعلم. لما وضعوني في ذلك القصر وحدي.

تذكرت والديّ اللذين قتلا فيه. وتراآى

لي بحر من الدم يجري حولي. وظهر امامي شبح

الملكه والملك بهيئة مخيفة مرعبة. ونظرت

حولي فما وجدت غير اقوام لا عهد لي بهم. فتبادرت

اليّ المخاوف وشعرت بوحشه كادت تجنني.

فخرجت من القصر هائمه على وجهي الى هذه الحديقه

لا ادري ماذا افعل فشاهدت سيدتي والدتك

فانطرحت على صدرها ابكي. فهدأ روعي

ولو لم ارها لكنت فعلت بنفسي ما هو

اعظم من البكاء. انني لفي سجن مظلم.

هنري  لا داعٍ لهذا الاضطراب فكل ما كان وتم حتى الان
مدعاة للفرح والابتهاج وانني اهنئك
ايتالي  لقد سررت بقدومي وفرحت بحب الشعب وهتافهم
لكنني لا استطيع ان اعيش وحدي في القصر
وبدون اصدقاء
ماري  يجب ان تكوني يا ابنتي حكيمه ورصينة
ايتالي  ساكون يا اماه اكثر تعقلاً فيما بعد انما
ارغب ان تكوني انت معي دائماً فلا تفارقيني
الا عند النوم
ماري  ساكون لديك في كل حين
ايتالي  بروحي افديك يا دري لانظر المحل الذي
يجب اعداده لك لتكوني قريبة مني دائماً
ماري  ليكن ما تشائين

هذي

هذي تدل المباحات على مصير
وهول عواقب ستكون مره
لان قلوب هذا الشعب يدعو
الى سوء المظنة بالمضره
سمات وجوههم كبر وجهل
وغطرسه واخلاق قذره
لقد شاهدت بالاحترام جنوناً
بلا رشد وما في الرأس ذره
ومن هذي صفاتهم فصعب
دوام العيش فيهم بالمسرة
لانهم كنار فوق قش

ريعاً يلهبون بغير فكره

نعم يجب التحفظ من اذاهم

والا تصبح الاحوال عسره

والى سوف ارقب بانتباه

جميع شؤونهم بكل نظرة

واجتنب المخاطر في اموري

فلا ينجو المخاطر كل مره

ان المملكة محدقة في بكاء ليل . زها بلاد لا يامن
العيش فيها من اعتاد الهدوء والسكينة
نعم ان جميع المظاهر والاحتفالات يقدومها
كانت مبهجة ومسرة . لكنني شاهدت ابن
عمها الامير قسطنطين ينظر اليها بعين
الغدر ويرمقها بكره وعدم اكتراث . وانى

لموجس خيفة عليها من مكر ذلك الرجل . فبمقدار
ماكان عليه الكونت فاريتزا واعوانه من مشتري
الجذل والفرح والحبور كان ذلك الامير واقفاً جامداً
كالصنم . نعم قد يتبادل معها بعض عبارات وديه
وحنا وقبل يدها الكنرها قبله التحزبوطية . ونواياه
شريرة رديه .. سمع وقع اقدام هل رجعت
جلالتها انه الامير قسطنطين ومعه امرأة
ترى هل بدأت المؤامرات . يجب ان اتوارى لاكشف
سرهما وما يريدان

— ٤ —

قسطنطين استفانى هذي

قسطنطين هو ذا مقعدها الدوقة فلنجلس عليه .
واذا سمحت لي ادخن سيكاراً وربما ترغبان

ان تدخني انت ايضاً لفافة

استفاني اعطني لفافة يا اميري المحبوب لادخنها

قسطنطين كيف رايت هذا الاحتفال اليوم

استفاني لا بأس منه ولكنني تعبت كثيراً

قسطنطين ماقولك في جلالتها

استفاني انها جميلة جداً وقد خلبت العقول بسحر الفاظها وقد سرت القلوب بابتساماتها ولو كنت رجلاً لعشقتها لانها خلقت لتكون ملكة

قسطنطين خلقت لتكون ملكة . نعم لله دركن ما اقدركن على تمثيل الموقف . فان مزية التقليد يمتاز بها جنسكن . خذي لك مثلاً اميرات وملكات الملاعب الد

يمثلن دور الملكة الحقيقية

استفاني بل وأكثر من الحقيقة ولكن في المسارح التقول

هذا عن جلالة الملكة ولعلها ابنة عمك

قسطنطين اذ كانت لهذه الفتاة ايتها الدوقة ابنة

عمي حقيقة فيا لسعادة مونتاليا لانها تكون

قد حصلت على اعظم ملكة تفاخر بها العالم ..

لكنني اشك في صحة ذلك . لقد فعلنا حسناً

جداً ايتها الدوقة باتيانا من مونت كارلو

لان مايراه الحاضر لايراه الغائب

استفاني اتشك في ابنة عمك ايها الامير

قسطنطين نعم اشك . لانني لااصدق انها ابنة عمي

مطلقاً . وعندما حرر لي ذلك الدب

العتيق نقولا فاريتزا من لندن وخبرني

انه وجدها وقد طلب مني ان اكون مستعداً
للاقتران منها قد شككت في امرها
استغاني اذ لم تكن ابنة عمك ملكة موسناليا
فمن تكون
قسطنطين لا ادري .. وقد يكون فاريتز قادراً
ان يجيب على هذا السؤال . وقد لا يكون .
افتكري انت ايتها الدوقة في هذه القصة
بعد مضي تسعة عشر عام على مقتل عمي الملك
اسكندر الذي بيد خنه الكيس وشيوع
الخبر ان الطفلة قتلت تلك الليلة . يقولون
اليوم ان الابنة نجت من الموت في تلك
الليلة المشؤومة على يد احد الخدم الامناء
الذي رباها وعني بها وعلمها وهذبها ولان

بعدما قتلوا عمي جاءوا بها وجلسوها على العرش والبسوها التاج. أليس هذا الكلام مما يحتمل الريب والتصديق

استفاني ولكن من عساها ان تكون ان لم تكن ابنة عمك

قسطنطين لا يوجد كثيرات من الممثلات يقدرن على تمثيل هذا الدور

استفاني يوجد ولكنها تتقن لغة البلاد ولاً لان من رباها اعدها لتكون في هذا المركز ثانياً ايمكن ان يخدع الكونت فارتيزا مملكة باسرها باجلاسه ممثلة على عرشها ان ذلك لا يصدر عن رجل حكيم مستقيم قد خدم العرش طويلاً وكان مخلصاً نبيلاً

قسطنطين لا اجزم بهذا الامر ولا اشك بفاريتزا . اذ
ربما تكون ابنة عمي حقيقة . او ربما يكون
فاريتزا نفسه مخدوعاً بها . لانه هو نفسه
مخلص جداً لعائلتنا وخصوصاً لعمي الملك اسكندر
ولوالدي . فلا يمكن ان يخدعنا . ولو لم
يكن مقتنعاً بانها ابنة عمي لما سعى في
اقترانها منها وحرمها

استفان حسن لمنك ايها الامير باصدقائك
وكن على ثقة انهم لا يخدعونك

قسطنطين سانفث مفتشاً في البحث الى ان اقف
على الحقيقة الراهنة وباسرع ما يمكن وقد
باشرت . فاذا توفقت ساعرف غداً
الحقيقة كلها صباحاً وعند ذلك ترى

في هذا القصر تمثيل رواية غريبة يندهش لها العالم
باسره واكون انا بطل تلك الرواية
استفاني غداً

قسطنطين نعم غداً صباحاً يتم الدوقة. لان بلوسارت
يشتغل وفي نصف الليل يأتيني بحقيقة
الاخبار - وصباحاً يأتي الدكتور سلتش
وبعد استماع اقوالهما اما ارضخ صاغراً
واقدم خضوعي لها كملكة او اقلب ما شادوه
ومن ارسلت ايضاً من يأتيني بكاتبنا لنشهد
استفاني يا لك من جرئ مقدام اسأل الله ان يحقق امانيك
قسطنطين ساجلس على العرش واجعلك الملكة
استفاني ان الطقس بارد ايها الامير
قسطنطين اذا كنت تشعرين ببرد فهيا لنذهب.

# الفصل السادس

## في القصر

— ١ —

هدي وماري

ماري الم تزل حتى الان في الحديقة وقد برد الطقس نحن هنا في بلاد غريبة فيجب ان نحافظ على صحتنا ولهذه وظيفتك ايها الطبيب اتريدني ان انبهك عليها

هدي اماه ان بي من حرارة الاضطراب ما لا تؤثر فيه برودة الطقس ان قلبي يشتعل بنار

ماري ما الذي اوجب اضطرابك انت ايضاً

هدي ابن الملكة

ماري ذهبت الى غرفتها لتنام

هنري قد ابتدأت المؤامرات الشريرة ليتها لم تاتي الى هذه البلاد ان حياتها لفي خطر

ماري ما تلك المؤامرات

هنري بعد ذهابكما جاء الامير قسطنطين مع مراة يدعوها الدوقة وقد جرى بينهما حديث اعجبني واقلق افكاري عليها

ماري وما ذلك الحديث

هنري ان الامير قسطنطين يعتقد ان ايتالي ليست بابنة عمه وانها ممثلة جاءوا بها من الملاعب فاحسنت تمثيل دور الملكة . وان فاريتز واعوانه قد خدعوا المملكة لغايات في نفوسهم وانه غداً صباحاً سيقف الامير قسطنطين

ويجاهر بافكاره ويكون في القمر تمثيل رواية

يندهش لها العالم . وان شعب هذه البلاد

وحشي ربما يصدق هذه الرواية وينقض

على ايتالي ويفتك بها

ماري رهيب جداً ياولدي هذا الامر فما العمل

هنري لقد تحيرت يااماه ولست ادري ماذا يجب

ان افعل اترين من الوجوب اطلاعها على

حقيقة الامر

ماري يجب ان نطلع الكونت فارتيزا على ذلك

باسرع ما يمكن واياك ان تذكر شيئاً

للملكة لان الامير قسطنطين ربما لغرض

في النفس يريد ان يروج هذه الاشاعة

هنري واين الكونت الان في هذه الساعة من الليل

ماري قد شاهدته منذ برهة داخلاً الى القصر فها
انا ذاهبة لارسله اليك
هذي عجلي . وارجوك ان تقيمي مع ايتالي في غرفتها
واستعملي حكمتك وكوني على حذر . انني
اخشى حدوث مالم يكن بالمنتظر
ماري كن ناعم البال ولا تخف

— ٢ —

هذي

هذي اليوم قد تغيرت المقاصد
وقد بدأوا يكيدون المكايد
زوجها في الصباح عظيم بشر
واخلاص وقد نظموا المحامد
وعلوها الى اوج المعالي

وعند الليل قد بدت المفاسد

اذا كان الولي العهد فيهم

بلا شرف وغداراً وحاسد

ارجي منهم رغداً وبشراً

واسعاداً لتعزيز المقاصد

بلاد لا تدوم على وفاء

وفيهم كل غدار وجاحد

ومن كانت عوائدهم زوراً

ارجي الان تغيير العوائد

عقولهم من الصوان اقسى

واصلب قوة من كل جامد

الهي كن لنا عوناً وغوثاً

لتنجو من اذى هذي الشدائد

فاريتزا  هذي

فاريتزا  ما الامر يا صاح

هذي  ابحث اولاً هل نحن وحدنا

فاريتزا  من يجسر ان يدخل الى هذا القصر وفي مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل والحراس يرصدون

هذي  قد اطلعت على اسرار هامة . انما هل تثق بكلامي

فاريتزا  كيف لا اثق بكلامك . وهل لا اسرار تخصك

هذي  تخصني وتخصك وتخص كثيرين غيرنا

فاريتزا  ارجوك الايضاح العاجل

هذي  مؤامرة تجري في القصر ضد الملكة

فاريتزا  ضد الملكة اوضح

هذي  سمعت الليلة حديثاً يجري بين الامير

قسطنطين وبين سيدة اخرى كان يدعوها الدوقة

فاريتزا الدوقه هنا وكيف . من اذن لها بالدخول
الى القصر

هذي من هي الدوقة هذه

فاريتزا الدوقه وقسطنطين متحدان منذ زمن
طويل ويدعونها ملاكه الشرير . فكيف
جاءت الى هذه البلاد . ومن الذي
سمح لها بالدخول الى قصر الملكة

هذي كانت معه في الحديقة

فاريتزا زديني من الحديث فانه ذو شجون وشجون

هذي ان الامير مرتاب بحقيقة الملكة ولا يصدق
انها ابنة عمه وهو يؤكد انها ممثلة
بارعة قد استخدمت لتمثيل هذا الدور

لانه قد مضى على مقتل الملك تسعة عشر عاماً فالان

عرفتم ان ابنته نجت من الموت على يد احد الخدم

الامناء وجئتم بها بعد موت الكبير واجلستموها

على العرش والبستموها التاج وناديتم باسمها

وقد قال انك ورفقاءك قد خدعتم المملكة

لغايات في نفوسكم . وقال ايضاً ربما يكون

الكونت نفسه مخدوعاً بها لانه يعتقد اخلاصكم

فاريتزا لاشك ان الرجل مجنون ليعتقد باننا قد

خدعنا المملكة واجلسنا على عرش المملكة

ممثلة قد علمناها تمثيل هذا الدور

هنري اسمح لي ببعض السؤالات

فاريتزا سل ما تشاء

هنري قال ان ليوشارت قد ابتدأ بالشغل فمن

هوبلوشارت هذا

فارتيزا بلوشارت - انني احتار من كون . تذكرت
هو مفتش بري ماهر افرنسي قدم هذه
البلاد منفيا . يكون هو المقصود

هذي دون شك ومن هي كاتينا

فارتيزا الله وحده يعلم .

هذي ومن هو الدكتور بيليتش

فارتيزا ان الدكتور بيليتش كان الطبيب
الخاص لسيدي المرحومين الملك اسكندر
السادس وقرينته الملكة هيلانه

هذي ان هؤلاء الثلاثة يشتغلون للاحيد
قسطنطين اما هو نوع الشغل فلا اعلم

فارتيزا لا اقدر ان اعرف الان شيئا فغدا

لناظره قريب . ليتني ما دعوت الامير
مونت كارلو وما قصدت بدعوته لحضور
استقبال جلالتها الا ...

هدى الاماذا .. اتأمل زواجها من ذلك
الامير مع كل رفضها .. فالان يا سيدي
ان الامر قد جرى بالعكس وقد اصبحت
حياة الملكة في خطر

فاريتزا لا اظن ذلك

هدى الا اظن ذلك . ان جلالتها لفي خطر
عظيم . وكان عليك بعدما علمت
رفضها ان تبعده عنها لا ان تقربه
اليها . اجمع بين الضدين وتأمن
دوام السلام بينهما . فهو ذا من اول

مقابلة يكيدلها المكائد ويدبر المؤمرات جريا على

طريقة بلادكم فما الذي يجب ان تفعل

فاريزا يظهر انك موكد وقوع الخطر

هنري لقد قال الدوقه سأجلس على العرش واكون ليتي

المملكة. استطيع ان اتكفل الله لدى

ظهور مؤامرة كهذه من امير يطمع في

الحصول على العرش لا يظهر اخطار

فاريزا لو كنت في غير هذه الايام لامرت بالقاء

القبض على جميع الاشخاص الذين ذكرتهم

وحتى على الامير نفسه. اما الان

هنري اما الان اذا كنت تريد المحافظة على

المملكة التي انت جالس على العرش البعد

ذلك الامير

فاريزا قد افتكرت طريقة حسنة لبعده بل. اني
سادعو الليله كل رجال المملكه واصحاب الوظائف
ليحضروا غداً صباحاً ويقسموا يمين الطاعة
والاخلاص لجلالته ومن جملة المدعوين سيكون
الامير. وبما انه ولي العهد ومن الدم الملوكي
فمقامه يتقدم على الجميع فهو الذي يجب ان
يتقدم اولاً ويقسم اليمين فاذا رفض
نطلب منه الاسباب وهذا الامتحان يظهر
مكنونات افكاره

هذي ربما تكون الملكة ولاصدقائها راي بان كل
الموجودين يسمح لي ولوالدتي ان تكون
من جملة الحضور

فاريزا بلاشك. لان والدتك ستكون مع نساء

البلاط وانت مع رجال الحاشية ومادير لامر بنفسي

هنري انت ورفاقك ايها الكونت اجلستم هذه السيدة على العرش فارجوك الافادة

هل انت متاكد انها ابنة الملك

فارتيزا بل اعتقد تمام الاعتقاد واقسم بشرفي

هنري كيف اذاً لا انت ولا رفاقك زرتم الملكة بل تركتموها كل حياتها بين يدي روماني وانت كنت في لندن

فارتيزا ذلك لاننا كنا نخاف من جواسيس الملك الكيس حتى ولا روماني كان يزورها بل سلمنا امرها لرئيسة الدير الاخت انجليكا . وتلك لا تعرف ايضاً من

امر الفتاه شيئاً الا بعدما زرناها بعد
مقتل الكيس ولو عرفت ذلك قبلاً لما
بقيت الفتاة في قيد الحياة بل كان اهلكها
الكيس

هذي سوف يهلكها الامير قسطنطين ليتها
بقيت في لندن فانه اسلم وخير لها
من هذه المخاطر والاضطرابات

فارتيزا لا تضطرب فغداً يستعلن الامر

هذي انني خائف عليها جداً ايها الكونت
فاحرص بربك على حياتها واحطها برجالك
الامناء

فارتيزا لا تخف لا يستطيع بشر ان يقترب اليها
باذى الا ويموت

# الفصل السابع
## في القصر الملوكي

— ١ —

ايتالي دمي وفيتش ماري فاريتزا هذي الكاي المملكة

اشراف نساء جند قسطنطين

ـ النغم من الجند والاشراق ـ

دم يا زمان المنى فالصفا عندنا لقد حل والسرور قد دنا لنا

والهناء حل

في ظل كنز الورى مليكه ربح الصفا قد اكتمل

من ربح اذ هي مجدنا ربح وقد غدا ينميه افتخاراً

في الامم مجدنا

ادمها يا مولى الورى لقد سمت بالمعالي والحكم

في الامم

وابقوا في عزها مجيده رغيده مدى الزمن

في جذل

واكفوا يا محمد شر حاسد اذ حسد وهدانا ربنا الى الرشد

يا كريما من دعاه لا يرد في جذل

كذا زها يومنا و ازدهى بسلام

مذ علت وسمت وارتقت في الدوام ذا المقام

في نور ومنار ودوام

فليدم . فليدم عزها بيننا ولتفز بالمرام

في انتظام

فاهتفوا جميعاً بالدعا لها ان يطول عمرها

على الدوام في سلام

ايتها ايها السادة الوزراء الكرام ورؤساء الجند الفخام واشراف

الامة النبلاء والجند الشجعان والشريفات الحسان .

اشكركم على ما قدمتموه لنا من الاخلاص وما انشدتموه
من المحامد واني اقدر اخلاصكم وشانكم الجليل.
واعدكم واعاهدكم من فوق هذا العرش وامام
الله انني ساكون لكم خير مليكة ارمقكم بخيالي
واقودكم الى ما يوحيه اليه جناني. ويساعدني
عليه ربي. وسابذل فوق المستطاع للوصول
الى ما يعود عليكم بالمجد والغبطة ورفعة شان
والكون اكبر عامل على اسعادكم وسعادة الاوطان
فاتحدوا كلكم بقلوب طاهرة ونفوس ابيه
ومجدوا ربكم خالق البريه وارفعوا معي ايادي
الضراعة والابتهال. وسبحوا الله معدن
الاكرام والاجلال. وساعدوني بتلحين
نغم الشكران. واستمطروا معي مواهب الرحمن

نغم

يا باري ذي المخلوقات ولمعلي لهذي الانوار
انت كنز المرغوبات والذاري كل الافكار
انت غوث للكائنات انت عون للابرار

فاقبل يا ربي شكراً واستجبنا الان

واستمع منا دعاء ايها الرحمن

انت كنز وهنا انت فخر ورجاء

فاهدنا يا رب دوماً يا عزيز الشان

فارتيز ان الله قد نعم علينا بجلالة ملكتنا المعبودة الملكة

اولغا وقد اجلسناها على عرش اباءها وجدودها

فلنتقدم جميعاً ولنقسم امامها يمين لطاعة

والاخلاص والخضوع لاوامرها السامية وارادتها

المقدسة مكرسين لعرشها نفوسنا واجسادنا

نعم اننا كلنا نشعر بالاعجاب والرضا والعبودية

للملكة الجديدة والاخلاص لرائدنا ولحب قائدنا انما
لنؤيد اخلاصنا باليمين وتلك شرائع المالكين
فـحظين مهلاً لاتسرعوا ان مونتاليا قد خدعت
اليوم واهينت وهذه الفتاة ليست ملكتكم
وانا اقدم عليها دعواي . نعم انني اصدر
الدعوى على هذه الفتاة امام مجمعكم بحافل
كونها محتالة مخادعة دجالة كاذبة .
واشكوك ايها الكونت لنقولا فاريتزا .
ورفاقك الخونة الذين قد ساعدتموها
في التدجيل واجلستموها على عرش لهوحفي
بالارث وانني اقيم حكماً ينصف بيننا
هذا القائد العظيم وبطل مملكتنا الكريم
ديمتر وفيتش الشجاع الباسل

فاريتزا ما هذه الدعوى الغريبه ومن علمك ان تقول هذا الكلام الغريب في نوعه

قسطنطين لست بحاجة للتعليم. ان الحقيقة ايها الوزير الفخيم

ديمتروفيتش ان جند مونتاليا الامين لا يرضى عن صدور خيانة في المملكة وانا كرئيس الجند الاعلى ووزير الحربية والقائد الاعظم اعلن الاحكام العرفيه واطلب تصدير هذه الدعوى لهيئة رسمية لاستماعها

فاريتزا قف عند حدك يا ديمتروفيتش. فانني لم ازل رئيس الوزراء وكل من في هذا القصر مدعو باوري فنحن اقامك قاضيا وحاكما لتعلن الاحكام. وانت ايها الامير كيف تجرأ

على اقوال كهذه الا تعلم انك تستحق لاجلها الموت
ان لم تستطع على اثباتها

قسطنطين لم اتكلم الا وانا مستعد على اثبات
وتأييد كلامي بالبرهان القاطع ياحضرة
الكونت . قلت واقول ولا اخشى ان
هذه الفتاة ليست من دمنا الملوكي ولا هي
ملكة مونتاليا الشرعيه . ولا هي بطريقة من
الطرق تنتسب الى اسرتنا المالكة وان
وجودها الان على العرش اهانة للمملكه
باسرها واجحاف بحقي لانني الوريث الشرعي
للعرش بعد عمي الملك الكسيوس . فعليه
اكرر قولي ان هذه ليست ملكتكم وانني
مستعد بان اثبت دعواي امامكم بالبرهان

فارتيزا دعواك كاذبة باطلة وما حملك على هذا الا المدوان
قسطنطين بل هي حقيقة وكل اعمالكم زور وبهتان
دمتروفيتش مهلاً قبل ان يتسرب الاختلاف والانشقاق
الى مجموعنا يجب ان نجعل العقل رائدنا . ونرجو
من سمو الامير ان يقدم دعواه بصورة رسمية
ويدعمها بالبرهان فاننا الان هاهنا نمثل
الدولة والجند والمملكة باسرها . وهو ذا رئيس
وزرائنا الكونت فرادسكي له كل الحق ان
يترأس الجلسة ويستمع الدعوى
فارتيزا لقد رضيت بذلك هلم ايها الكونت وترأس
الجلسة الان
فرادسكي انني باسم مونتالبا اطلب اليكم ان يجلس كل في
مكانه وحافظوا على النظام بكل هدوء

وسكينة وليبيد كل دعواه ودفاعه مؤيداً كلامه
بالبرهان بحقائق واضحة . تقدم ايها الامير
واعلن دعواك

قسطنطين ابعدوا هذه الدجالة اولاً وانزلوها
عن العرش

فاريتز لا تتعدى حقوقك ايها الامير انت تدعي بما
يخطر في افكارك دون معرفة الحقائق . وانني
كخادم امين للاسرة المالكة اقول ان دعواك
ليست عن روية وعدل واخلاص . وانني
في هذا المقام الان وامام هذا المجمع المحضر
ولدى هذا الرئيس اظهر تاكيدي التام
بان هذه السيدة هي الابنة الوحيدة
والحقيقية لسيدي الملك اكندر السادس ببرهان واضح

فاديسكي ماهو برهانك

فاريتيزا ان هذه الفتاة منذ طفولتها حتى اليوم كانت تحت عنايتي وقد علمت وهذبت كما تقتضيه وظيفتها السامية ومن تلك الليله المشؤومه التي قتل فيها والداها قد انقذها احد الاصدقاء الامناء ووضعها في دير الراهبات تحت عناية رئيسه الدير الاخت انجليكا

قسطنطين ان كلام الكونت عليه اعتراض وهو غير الحقيقة .

اثيالي مهلاً ايها السادة . سمعتم ما قاله سمو الامير قسطنطين عني واني لست بملكتكم الشرعية . وقد تطرف في القول وقال انني دجالة ومحتاله وكذابة . وبما انني شريفه

لا ارضى لهذه الاهانة لنفسي مطلقاً. انه لم يحض
على معرفتي بامرنسي الشريف الذي يعرض عليه
سموه الاوقت قصير جداً. ولم يندهش
شخص مثلي حينما عرفته. ولولا الواجب
المفروض علي كسليله ملك كما اكدوا لي ولو
خيرت بين البقاء في لندن او القدوم الى
بلاد يذكرها التاريخ بالمؤامرات والاغتيال
لفضلت الاقامة في لندن. انما قد جئت
الى شعبي وبلادي لارقى بهم بما منحني الله
من السعة والعلم والمقدره الادارية
الى معارج الفلاح. ولاجوعنهم ذلك
الاسم الذي كسوه بمؤامراتهم السالفة. ايقن
وانا متأكدة تمام التأكيد صدق قول الكونت

نقولا فاريتز وعوانه ولاخت انجليكا رئيسه الديرمربيتي الذين اظهروا لي حقيقة نسبي وما جئت لامثل ما بينكم دور الملكة ولم يخامرني اقل ريب وظن . لاسيما بعد ملاقاتكم لي واستقبالكم العظيم وتتويجي وجلوسي على هذا العرش . تأكدت كل التاكيد انني بين شعب يحق لي ان افتخر فيه وبصدق وفائه واخلاصه . وما حسبت انه يوجد من يشكك في حقيقة كوني ملكتكم الشرعيه الى ان استصبالان لامير قسطنطين لان بعدما قدم بالامس واجب لاحترام ووقف بجراة يظهر ارتيابه ويعلن انكاره ويسمعني كلمات جارحة مهينة وهذا ما لا ارضاه

مطلقاً فارجو من الرئيس ان يحكم بالعدل

قسطنطين كل هذا حسن وجميل. وكل متعلمة نظيرك

تحسن الخطابة وايراد المعاني والعبارات اللطيفة

التي تاخذ بمجامع القلوب ولكن لا تغير الحقيقة

انت لست بملكة يا سيدتي وليس بك نقطة

من الدم الملوكي. بل انت مولودة كبناتي اولاد

العامة. لا انكر ان الله قد خصك بمواهب

جليلة ربما لا توجد في الملوك. فيايها السادة

ويا ايها الرئيس اكرر على مسامعكم قولي

ان هذه السيدة ليست ملكتكم بل هي

دجالة مخادعة ولا اعلم اذا كان الكونت

نقولا فاريتزا آلة في يدها او هي آلة

في يده

فاريتزا حضرة ايها الامير ترشق بسهام الاهانة هذا
وذاك انما نحترمك لانك من دم ملوكي . فحافظ
على مقامك باحترام غيرك وترزان . واذا
كنت تستطيع اثبات اوهامك فقدم البرهان
قسطنطين سأثبت اقوالي بشهادة شهود تثقون بصدقهم
واديسكي لقد اقحمت يا صاحب السمو دعوى محزنة جداً
فترو في الامر وايد الحق بالحق . والا نلت
الجزاء العادل والقصاص الرهيب
قسطنطين لدي شهود عدل
واديسكي اين شهودك
قسطنطين هلم ايها الدكتور



بيليتش والموجودون

بليتش السلام على الاقوام

قسطنطين كلكم تعرفون الدكتور بيلتش واخلاصه وانه
رجل مستقيم ومعروف لدى الكل في ليبانيتسا
فحلفوه اليمين قبل ان يتكلم
واديسكي تقدم ايها الدكتور وارفع يدك واقسم
امام الله العلي انك تتكلم بالحق
بيلتش اقسم بالله العلي انني اقول الحق
واديسكي ماذا تعرف من دعوى الامير
قسطنطين اسمح لي ايها الرئيس ... ايها الدكتور
اريد ان القي عليك سؤالاً قبل الكلام فارجوك
الجواب عليه وراع شرفك وذمتك
بيلتش سل ما تشاء؟
قسطنطين انت الطبيب الخاص لجلالة الملك اسكندر
السادس عمي وزوجته الملكة هيلانة

فاديسكي ماهو رهانك

فارتيزا ان هذه الفتاة منذ طفولتها حتى اليوم كانت تحت عنايتي وقد علمت وهذبت كما تقتضيه وظيفتها السامية ومن تلك الليله المشومه التي قتل فيها والدها قد انقذها احد الاصدقاء الامناء ووضعها في دير الراهبات تحت عنايه رئيسه الدير الاخت انجليكا

قسطنطين ان كلام الكونت عليه اعتراض وهو عيد الحقيقة .

اثيالي مهلاً ايها السادة . سمعتم ما قاله سمو الامير قسطنطين عني واني لست بملكتكم الشرعية . وقد تطرف في القول وقال انني دجالة ومحتاله وكذابة . وبما انني شريفه

لا ارتضي هذه الاهانة لنفسي مطلقاً. انه لحرص على معرفتي بامرنسي الشريف الذي يعرض عليه سموه الاوقت قصيرجداً. ولم يندهش شخص مثلي حينما عرفته. ولولا الواجب المفروض علي كسليله ملك كما اكدوالي ولو خيرت بين البقاء في لندن او القدوم الى بلاد يذكرها التاريخ بالمؤامرات والاغتيال لفضلت الاقامة في لندن. انما قد جئت الى شعبي وبلادي لارقى بهم بما منحني الله من السعة والعلم والمقدره الادارية الى معارج الفلاح. ولامحو عنهم ذلك الاثم الذي كسبوه بمؤامراتهم السالفة. اتيت وانا متاكدة تمام التاكيد صدق قول الكونت

نقول فارتيزا دعوانه ولاخت انجليكا رئيسه
الديرمرسيتي الذين اظهروا لي حقيقة نسبي
وما جئت لامثل ما بينكم دور الملكة ولم
يخامرني اقل ريب وظن . لاسيما بعد ملاقاتكم
لي واستقبالكم العظيم وتتويجي وجلوسي على
هذا العرش . تاكدت كل التاكيد انني بين
شعب يحق لي ان افتخر فيه وبصدق وفائه
واخلاصه . وما حسبت انه يوجد من
يشكك في حقيقة كوني ملكتكم الشرعيه
الى ان انتصبالان لاميرقسطنطين لان
بعدما قدم بالامس واجب الاحترام ووقف
بجراة يظهر ارتيابه ويعلن انكاره ويسمعني
كلمات جارحة مهينة وهذا ما لا ارضاه

مطلقاً فارجو من الرئيس ان يحكم بالعدل

قطعين كل هذا حسن وجميل. وكل متعلمة نظيرك

تحسن الخطابة وإيراد المعاني والعبارات اللطيفة

التي تاخذ بمجامع القلوب ولكن لا تغير الحقيقة

انت لست بملكة يا سيدتي وليس بك نقطة

من الدم الملوكي. بل انت مولوده كباقي اولاد

العامه. لا انكر ان الله قد خصك بمواهب

جليلة ربما لا توجد في الملوك. فيا ايها السادة

ويا ايها الرئيس اكرر على مسامعكم قولي

ان هذه السيدة ليست ملكتكم بل هي

دجالة مخادعة ولا اعلم اذا كان الكونت

نقولا فاريتز آلة في يدها او هي آلة

في يده

فاريتزا حضام ايها الامير ترشق بسرعام الاهانة لهذا
وذاك انما نحترمك لانك من دم ملوكي . فحافظ
على مقامك باحترام غيرك او ترات . واذا
كنت تستطيع اثبات اوهامك فقدم البرهان
قسطنطين ساثبت اقوالي بشرادة شهود تثقون بصدقهم
واديسلي لقد اقحمت ياصاحب السمو دعوى محزنة جداً
فتروفي الامر وايد الحق بالحق . والا كلت
الجزاء العادل والقصاص الرهيب
قسطنطين لدي شهود عدل
واديسلى اين شهودك
قسطنطين هلم ايها الدكتور
— ٢ —
بيليتش والموجودون
بليتش السلام على الاقوام

قسطنطين كلكم تعرفون الدكتور بليتش واخلاصه وانه
رجل مستقيم ومعروف لدى الكل في اليانينيا
فحلفوه اليمين قبل ان يتكلم
وادسلي تقدم ايها الدكتور وارفع يدك واقسم
امام الله العلي انك تتكلم بالحق
بليتش اقسم بالله العلي انني اقول الحق
وادسلي ماذا تعرف من دعوى الامير
قسطنطين اسمح لي ايها الرئيس ... ايها الدكتور
اريد ان القي عليك سؤالاً قبل الكلام فارجوك
الجواب عليه ورائع شرفك وذمتك
بيليتش سل ما تشا؟
قسطنطين انت الطبيب الخصوصي لجلالة الملك اسكندر
السادس عمي وزوجته الملكة هيلانة

بيلتش نعم
قسطنطين هل تذكر ولادة مولودة انثى لجلالتهما
بيلتش دون شك
قسطنطين هل كنت الطبيب الذي قبّل الطفلة المولودة
على يده
بليتش نعم
قسطنطين اتعرف من علامة فارقة كانت على جسم
الطفلة
بيلتش نعم لقد كان على ذراعها اليسرى فوق الكوع
قليلاً شامة سوداء ذات حجم كبير واضح
قسطنطين هل يمكن لتلك الشامة ان تختفي او
تزول من مكانها
بيليتش كلا . فاذا كانت الاميرة لم تزل في قيد

الجباة يجب ان تكون الشامة في ذراعها الايسر حتماً

قسطنطين اتوكد ذلك

بيلتش دون شك وكوا حضرة الدكتور هنري دي توردكس

هنري ان تلك العلامة لا تزول من نفسها. واذا

ازيلت بعقاقير طبية فانها تبقي اثراً

قسطنطين انت ايها الدكتور حضرت الاستقبال ونظرت

هذه السيدة التي تدعو نفسها الملكة وكانت

عارية الزندين هل رايت العلامة

ايتالي لا علامة في ذراعي ولا شامة

بيلتش اذاً ليست الاميرة اولغا ابنة الملك

اسكندر السادس. والمعروف ان الطفلة

ماتت مع والديها ولم يذكر احد انها نجت

الا الكونت فاريتزا واعوانه

واديسكي ماذا تقول ايها الكونت

فاريتزا ان حكاية العلامة تحتاج الى اثبات انما
انا لا اشك مطلقاً بان الطفلة قد نجت وان
منقذها شهماً كان شديد الامانة للملك وقد
كرس حياته مثل كل رفاقي للعناية بهذه الطفلة
التي حملها على ذراعيه من سريرها في القصر
الملوكي وهذه هي

واديسكي من ذلك الرجل

فاريتزا كازمير ميراتسكي كان ضابطاً في الحرس
الملوكي والقائد دميترو فيتش يعرفه حق
المعرفة

دميتروفيتش ان ميراتسكي كان مخلصاً واميناً جداً وقد
اختفى من تلك الليلة

قسطنطين ربما يدركني قد ادعى انقاذ الطفلة اما
انا فانني ابثت لكم بشهادة المرضع انها قتلت
تعالي يا كاتينا

— ٣ —

كاتينا والموجودون

كاتينا نعم سيدي
قسطنطين اقتربي . الم تكوني المرضع لطفلة جلالة
الملكة هيلانه

كاتينا نعم
قسطنطين ما الذي تعرفينه عن تلك الطفلة
كاتينا في تلك الليلة المشؤمة كنت مع الطفلة
في غرفة نومها المحاذية لغرفة الملكة هيلانه
واذ باحدى نساء القصر دخلت الملك والملكة

والقتلة قادمون الى هذه الجهة فخفت واذلم ادر
ماذا افعل اخذت ثياباً وطرحتها فوق سرير
الطفلة واسرعت الى الاختفاء وبعد
ساعتين رجعت فما وجدت الطفلة انما كانت
الثياب ملطخة بالدم
قسطنطين هل هذه السيدة هي تلك الطفلة
كاتيشا ليست تلك الطفلة ابداً لان الاميرة
الصغيرة كان لها علامة سوداء فوق كوع
ذراعها اليسرى
قسطنطين ماذا تقولون يا قوم
الجميع خيانة لا تحتمل
قسطنطين بماذا تحكم ايها الرئيس
فاديسكي من شهادة الشاهدين قد اتضح ان هذه السيدة

ليست لاميرة

فاريتزا حكاية لعلامة تطلب لاثبات وهذه هي الطفله التي حملها ميراتسكي

قسطنطين اني باسم لعدالة اطلب القاء القبض على كل من له علاقه بهذه الخدعة المهينة وبما اني صاحب الحق في العرش والملكه لعتيد اصدر امري بان تكون البلاد تحت الحكم العرفي بقياده ديمتروفتش الى ان اجلس على العرش واحاكم اولئك الخونة

— ٤ —

ونيس والموجودون

ونيس مهلاً ايها الامير. لا تضجوا ايها القوم وتضلوا عن الحق

قسطنطين فرنسيس سيول المحامي الشهير

فرنسيس نعم انا هو . حافظوا على الهدوء لدي امور تتعلق

بشأن جلالة الملكة او دا طرها لكم

ديميتريوس ليست الملكة ..

فرنسيس لا اعني هذه السيده بل الملكة كيفيه التي

تبحثون عنها . واول كل شيء يجب ان

تعتقدوا ان الكونت فارتيرا واعوانه قد

اعتقدوا تمام الاعتقاد عن اخلاص ثابت ان

هذه السيده التي قدموها للشعب واجلسوها

على العرش هي الملكة او لغا ابنة الملك اسكندر

السادس

واسيلي نحن لا نشك باخلاص الكونت واعوانه لكن ميداتسكي

قد خدعهم

ونيس ان ميرتسكي لم يخدعهم ابداً بل هذه هي الطفلة
التي انقذها من غرفة الملكة وذهب وعمرها
وهو امين ومخلص وصادق لكن ليست
الطفلة الملوكيه ذاتها بل حمل طفلة اخرى
وحدها في غرفة الملكة معتقداً انها ابنة
الملك فاربها وقلبه مفعم فرحاً وحباً
وامانة لسيده

قسطنطين اذا انت تصادق ان هذه السيدة
ليست الملكه

ونيس نعم ليست الملكه . واسمها الحقيقي اولومبيا
ميلتو ابنة رجل ايطالي اسمه قيصر
ميلتو وزوجته تدعى اوغستينا فالرجل
قد مات لكن اوغستينا لم تزل في قيد الحياة

وهي تفيدكم الحقيقة . هلمي يا اوغستينا

— ٥ —

اوغستينا  نعم مولاي

واديسلي  الهذه ابنتك ايتها السيدة

اوغستينا  اذا كانت هذه هي الطفلة التي حملتها
مدة تسع فهي ابنتي اولمبيا

واديسلي  ما الذي اوصل ابنتك الى غرفة الملكة

زنيس  ان هذه السيدة جاءت مع زوجها منذ
احدى وعشرين سنة وكان بستانيا ماهراً
استدعاه الملك خصوصاً لهندسة حدائق
القصر وكان يسكن مع زوجته في الجناح الايمن
وبعد وصولهما بقليل ولدت هذه السيدة
ابنتها هذه فحضرت وكانت عرابتها جلالة

الملكه هيلانه وقد لبســة الطفلة ثوباً من
اثواب الطفلة الملوكية ولهذا ما جعل فيدرانكي
يعتقد ان الطفلة التي حملها كانت الطفلة
الملوكيه . فاسمعوا التفاصيل عن تلك
الليلة من هذه الامرأة

زاديكي تكلمي يا امراة

ادغتيا في تلك الليلة حملت طفلتي ولجيما وذهبت
لزياره المرضع فسمعت الضوضاء وعلمت
ان الذين دخلوا القصر وقتلوا الملك والملكة
وكنت الى جهة غرفة الطفلة فشاهدت
الطفلة تبكي فطرحت ابنتي وحملت
الاميرة وخرجت بها وخبأتها في مكان
امين لبعيد عن الخطر ثم رجعت حالاً

الى الغرفة لاخذ ابنتي فما وجدتها

قسطنطين ماهي هذه الحكاية

ونيس معناها ان ميرا تكي خاطر بحياته وقد

وصل الى غرفة الطفلة فحملها وهرب بها ولكنه

حمل ابنة اوغستينا

قسطنطين وما الذي جرى على الطفلة الملوكية

اوغستينا قد ربيتها كابنتي ولم اذكر لاحد شيئاً

عنها خوفاً من الكسيس الذي قد بث جواسيسه

ليعرف ماذا جرى على الفتاة ليقتلها .

وللحال غادرت مع زوجي البانيتا الى بودابست

واقمنا هنالك الى ان مات زوجي فسافرت

بها الى باريس واعتنيت بتعليمها وتهذيبها

ولما عرفت بموت الكسيس حملت الاميره وعدت

برح للجلوس على عرش ابيرس فشاهدتم قد استلم
على العرش هذه السيدة والحال ذهبت
الى السيد ونيس سوال واخبرته بالامر

قسطنطين اين الاميره
الجميع اين ملكتنا
ونيس تعالي ايتها الملكه المعظمه

— ٦ —

اولمبيا والموجودون

ونيس انني لشرف وافتخار اقدم لكم جلالة
الملكة اولمبيا ابنة الملك اسكندر
السادس والملكة هيلانه فانزعي
يا اولمبيا ميليتو التاج عن رأسك وقفي
امام والدتك

قسطنطين العلامه العلامه

فاريزا ارفع كم القباء) هوذا الشامة السوداء التي فتش عليها الدكتور ولم يجدها. الهذه هي العلامة

ايها الدكتور

بيلتش نعم واني بافتخار استجدام مليكتنا المحبوبة المكللة اولغا

ايتالي ليعلم اذاً مولاي الامير انني لست محتاله ومخادعه كما نسبت الي سموه واني وان لم اكن من دم ملوكي فانني ابنة الملكة الروحية وهوذا بشرف وافتخار ارفع التاج عن رأسي واضعه على رأس شقيقتي الروحيه الملكة المعظمه الى العرش ايتها الملكه الجليله

فاريزا الى العرش يا ذات الجلال

ايتالي  انني يا خدام المجد لدى اعتاب جلالتك وباخلاص اسأل الله ان يؤيد ملكك ويصون تاجك من غوائل الاعداء وانني لي الشرف ان يدي الكبيرة قد وضعت التاج على رأسك المقدس المبارك

اولغا  فنحن نقبلها من يدك لانك شقيقتي الروحية واقرب الناس الي

ايتالي  عظموها ايها القواد والوزراء واهتفوا لتحيا ملكتنا المعظمة

الجميع  لتحيا ملكتنا المعظمة

فارتيزا  بادروا الان ايها القواد والوزراء والرؤساء لنقدم الخضوع ونحلف يمين الاخلاص لصاحبة العرش الحقيقية - ونقدم الشكر للعزة الالهية

فاديسكي: انني كريس موقت اسجد امامك ايتها الملكة المعظمة واضعاً يدي على الانجيل المقدس معاهداً الله وملكتي بانني ساكون جميع حياتي مطيعاً لامرها مخلصاً لعرشها

قسطنطين: اما انا فبما انني لم ازل مرتاباً بصحة ما رأيت وسمعت فهوذا انا راجع الى مونت كارلو لاكون بعيداً عن نفاقكم

فارتيزا: ايها الامير لهذه هي ملكتنا المحبوبة المعظمة الملكة اولغا وسموكم بجميع الرعايا ولي عهدها وكلنا نفديها بحياتنا فاذا اقمت ما بيننا مخلصاً فعلى الرحب والسعة فلك منا ما تستحقه من الاكرام والتعظيم. واذا رحلت فمصحوباً بالسلامة ولكنك

لا تدخل لهذه المملكة ابداً

قسطنطين لا ادخلها الا مطالباً بالعرش

ديميتريفيتش مطالباً بالعرش . انني باسم المملكة

ادلغا التي اقبض عليك ايها الامير

ادلغا مهلاً يا ديميتريفيتش - عار علينا يا ابن

العم ان نظل مملكتنا في جميع ادوار حياتها

ميدان مخاصمات ومؤامرات . يجب ان

نظل ما بيننا ونكون موضوع ثقتي .

لانك ابن عمي وولي عهدي . فكن شريكي

بالرأي في تدبير شؤون لهذه المملكة .

التي لا تعرف الرغد فلنتحد لتسعد في

غبطة السلام الصادق فما لهذا الاجفال

والخروج عن الحق الذي يطلبه منك الشرف كسليل

دم ملوكي شريف . عد الى هداك واحلف يمين

الاخلاص للعرش لان البلاد بلادك

قسطنطين الم تقل يا دميتريوس انك تلقي

القبض علي باسم الملكه فتمم ما تريد لانني

ساغادركم وارحل عنكم

فاريزا سترحل منفياً عن هذه البلاد

قسطنطين سوف لا اخالف

فاريزا سرايا القائد ستخفر من الجند واصل الامير

الى خارج البلاد وستصلك الاوامر

ما الذي يجب ان تفعل . ولهنالك

ايضاً تلك الشقية ملاكه الشرير الدوقه

استفاني القي القبض عليها وابعدها

معه

اولغا ما كنت منتظرة من سمو الامير قسطنطين

ابن عمي عدم الاخلاص . وهذه المفاجأه

العدائيه التي يظهرها انت غريبة على

افكاري ومؤلمة لقلبي . يا ابن العم

انت وريث العرش وما انا الا فتاة

وانت عليك المعول في دوام سلالة العرش

من نسلك . اذكر ان العداء والمؤامرات

كانت سبباً لقتل والدي وموت ابيك

الامير ميشال في ديار الغربة خوفاً

من اخيه الكبير . واذكر ايضاً

ان الكبير عمنا قد مات قتلاً . لنضع

حداً لهذا العداء الذي يعمل على انقراض

عائلتنا . ابعد عنك كل الدوقة

وكن مثال الاخلاص و اعمل الواجب المفروض عليك

كسليل دم ملوكي . واذكر ان اباك كان

مثال الوداعة والحب والاخلاص للشعب .

الشعب يا ابن العم مخلص لنا ومحب صادق

ايجدر بنا ان نكون دائماً على مساعيه

واقلاق راحته باختلافنا

قسطنطين لله درك ايتها الحكيمة الفاضلة انني باحترام

اقدم الاخلاص لعرشك و اطلب الى الله ان

يؤيدك بالنصر والغبطة والحبور

اولغا نادوا يا قوم ليحيا ولي العهد الامير

قسطنطين

الجميع ليحيا

اولغا اجلس عن يميني ايها الامير وانني اعاهدكم

ايها الشعب المحبوب من ابن عمي وولي عهدي بل شريكي في الملك اننا سنكون ما بينكم مثال العدل والانصاف والغيرة والحب نفدي الوطن بحياتنا ونسعى لرقيه واسعاده ونجاحه لنحصل بهمتكم وحكمتكم واخلاصكم ومساعدتكم لنا الى ذروة المجد والفلاح والرغد

فاريتزا دامت ملكتنا المحبوبة

الجميع دامت ملكتنا المحبوبه

اولغا اشكركم اجعلوا الاتحاد رائدكم ووحدة الرأي غايتكم والامن مقصدكم ليوفقني الله بادعيتكم ويبارك اعمالي واعمالكم ويتمم آمالي وامالكم

قسطنطين لتحيا الملكة اولغا

الجميع ليحيا الملكة اولغا

اولغا ما ابهج هذا اليوم وما اجمل الاخلاص وان علي ابر الاقوام واجب الشكر والمنه للسيد

فرنيس سيول لغيرته واخلاصه للعرش مملكتنا واني منحه لقب كونت واقلده وزارة بلادي الخارجيه فاهتفوا له ابر الاقوام

الجميع ليحيا الكونت فرنيس سيول

فرنيس بعين الاعتبار ليك ربو

وانظم من خلالك عقد شكري

فلا زالت سعودكم بازدياد

ودم غدكم في علا شرف ونصر

اولغا وعلي واجب قدس اعظم . وفرض من كل

وفضيلة لزم لهو تقديم اعتباري المزيد وخضوعي
لسيدتي ومربيتي بل امي التي ربتني بعرق
جبينها وعلمتني فهي مستحقة لاعظامها
منكم ولذلك امنحها لقب اميره . لا زالت
فاضلة خطيره
فارتيزا لتحيا الاميرة اوغستينا
الجميع لتحيا الاميرة اوغستينا
اولغا جودي يا اماه لابنتك بتقبيل يدك
اوغستينا حفظك الله ايتها الملكة المعظمه .
فما انا الا خادمتك الامينه
اولغا اما انت يا شقيقتي الروحية لقد
علمت لماذا دعاك الكونت فارتيزا للعرش
وهو يعتقد انك الملكة كنت لابسة

ثوب الاكليل تزفني الى الشهم الهمام الدكتور هنري دي
فوردس فبالنيابة عن امي والدتك اقدم
الى الدكتور يد شقيقتي اولومبيا ميلتو
جبينك وخطيبتك ايتالي رومالي كما
عرفتها قدم وايا ها في انس وحبور
هنري اشكرك واسجد باحترام لدى عرش جلالتك
ايتها الملكة المعظمة
اولغا وساكون الاشبينة في الاكليل والظن ان
الكونت فاريزا لا يرفض بان يكون الاشبين
فاريزا بفرح وحبور اقوم بهذه المهمة
ايتالي ما عهدتك ايها الكونت الا وفيا لوعدك
تذكر انك حررت للامير قسطنطين وعدته
وعدا صادقاً بزواجه من الملكة اولغا ملكة

مونتاليا اليس كذلك . وان لسان حال
الامير يطالبك بوفاء الوعد . اليس
كذلك ايها الامير

قسطنطين ان سيدتي تقرأ ما في القلوب
وتكشف مكنونات الافكار فاذا تنازلت
جلالتها اكون سعيدا

اولغا اليك يدي ويجب ان نتحد بالنفس والجسد
لاعلاء مجد مملكتنا

فاريتزا هلموا الى الكنيسة لنحتفل بالاكليلين
ونفرح بدل الفرح الواحد فرحين -
ولنشكر الخالق الرحيم العلام ان
يوفق اعمالنا كما وفقنا في هذا الختام
المبهج المملوء من الحبور والمسرة . لا الختام

في جبين الدهر غرة ولنسأل الله ان يسبل
علينا الاستار . ويقينا عموماً من النوائب
والاكدار

تمت